الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

النّمو اللّغوي عند طفل القسم التّحضيري (دراسة ميدانية)

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في الآداب واللغة العربية

إعداد الطلبة:
- إيمان صحراوي
- سرين جـــوادي

إشراف الأستاذ :
مسعود طواهرية

الموسم الجامعي:1435-1436هـ/ 2014-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

الحمد لله والشكر لله رب العاطين الذي أعاننا على إتمام هذا العمل

ونهدي ثمرة جهدنا :

إلى أطيب وأحب و أغلى ما في الدنيا إلى التي أوصلت كلا منا إلى هذه المكانة إليك أينها الأم الغالية .

إلى من عشنا معهم في هذه الدنيا أخوتنا كل واحد باسمه إليكم إخوتنا الأعزاء

إليكم يا من جمعنا بكم القدر في هذه الجامعة [حمة لخضر] بالوادي وأذكر من بينهم غمام علي مريم ، عبد الجواد حنان ، عبد الجواد حدي ، غنايم كريمة ، موساوي إيمان....

إلى معلمي فرع التربية والطفولة الأولى منهم رحومة نصر وحمد وذيب الهادي وأحمد هميسي .

إليكم يا من كنتم عونا لنا .....

إلى صديقاتي وأخواتي في الله من لاقتني بهم الحياة الجامعية خاصة الدفعة [ج]والفوج[2] .

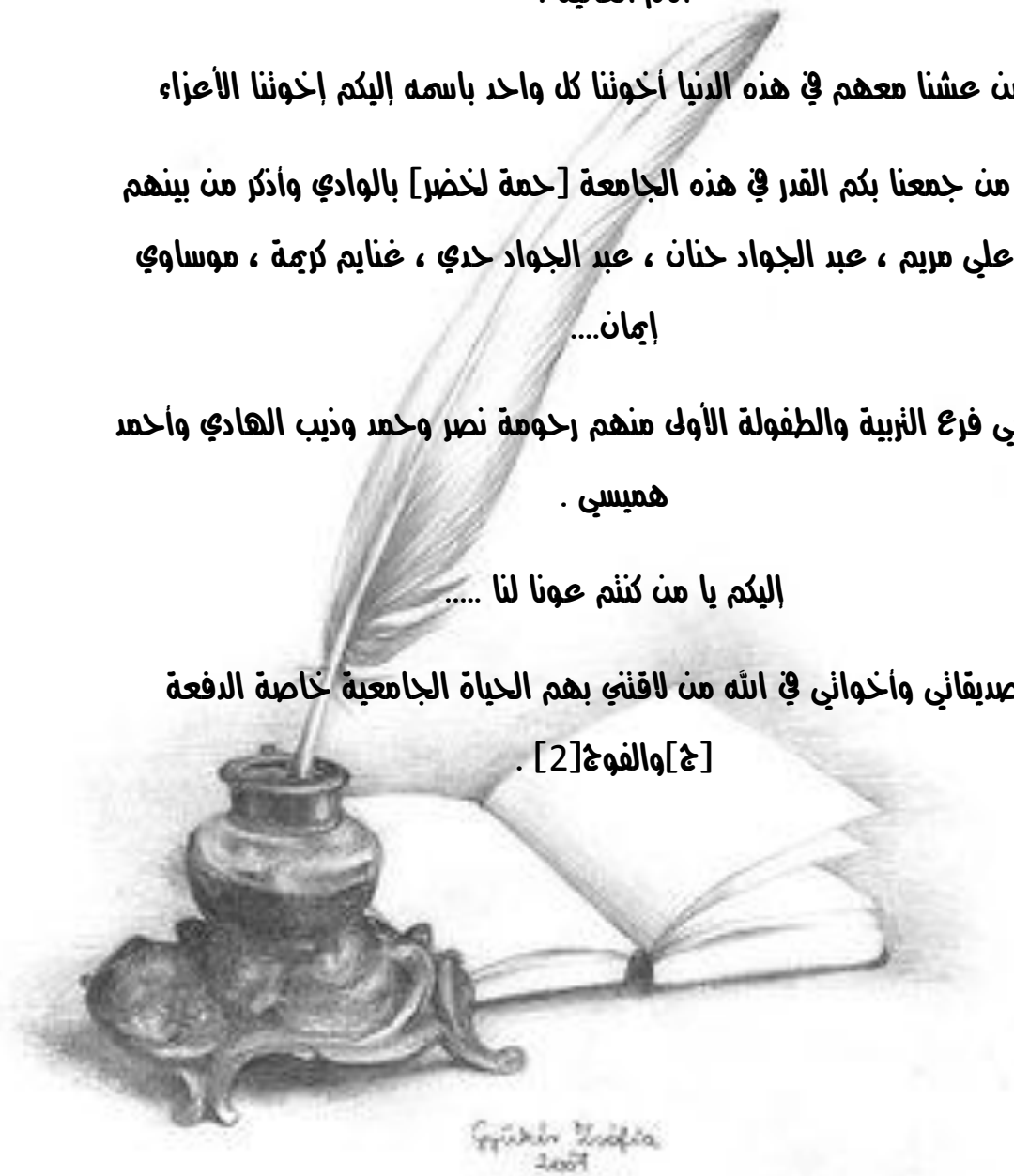

شكـــر وعرفـان

أما الشكر فللّه رب العالمين الذي وفق وهدى وسدد الخطى ... هذا العمل بعون الله وتوفيقا منه فللّه الحمد والمنة من ..... إلى..... وكل ألوان الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الفاضل طواهرية مسعود الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته القيمة رغم ارتباطاته وانشغالاته .

إلى كل معلمي ومعلمات فرع تربية الطفولة الأولى الذين منوا علينا بمبادراتهم الطيبة ومساعداتهم الأخوية في إتمام هذا العمل وإلى الزميلات بفرع التربية .

ومن الجميل أن نعترف بالمجهودات المقدمة من قبل عاملي قطاع الجامعة على رأسهم : مصطفى دهانة والبشير خوازم ، وبكل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع من قريب وبعيد.

وجزى الله الجميع عنا كل خير

مقدمة

بسم الله الذي خلق الانسان علمه البيان ، ووهبه التمييز والحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته فاحسن تصويره ، فقرئ عليه كلام الله ليرشده وليدرك منزلته ويحمده علي ما اثار من علم وحكمة ، فقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥ ﴾الاسراء الآية 85 .

تعد اللّغة من الخصائص التي اختص بها الله بني البشر ، لينفردوا عن سائر مخلوقاته ومن المتفق عليه ،إن الإنسان وحده هو القادر علي استخدام اللّغة ، منطوقة ومكتوبة ،لتحقيق الاتصال والتواصل بأبناء جنسه على اختلاف بيئاتهم .

واللّغة تنمو بنمو القدرة على التفكير المنطقي وأن هناك علاقة بين الفكر واللّغة فكليهما يؤثر ويتأثر بالآخر ، ويقصد بالنّمو اللغوي : هو نمو مهارات الاستماع ومهارات التعبير وما يجري بين المهارتين من ترابط وتسلسل على دراجات المعني المختلفة ، ويمر الانسان بمراحل مختلفة في حياته منذ الولادة حتى الوفاة ، فتبدأ بالطفولة ثم المراهقة فالشباب فالكهولة وأخيرا الشيخوخة .

وبما أن مرحلة الطفولة تعتبر حجر الأساس في بناء شخصية هذا الانسان ، ولما لها من أهمية كبيرة في نجاحه أو فشله ، لذا لابد من تسليط الضوء على المرحلة المهمة في حياته والسعي لإنشاء شخصية سوية .

النّمو اللغوي في مرحلة القسم التحضيري أساساً ومعدلاً هامين لعملية التطبيع الاجتماعي ونمو الطفل بوجه عام ،ويأخذ النّمو اللّغوي تقدما كبيرا في هذه المرحلة ، سواء من حيث زيادة الفهم أو الحصيلة اللغوية أو التلفظ أو تكوين الجمل ، ففي هذه المرحلة ومع بداية دخول الطفل المدرسة ، يكون لديه حصيلة لغوية كبيرة لفهم العامة من حوله ، ولفهم معاني القصص والحكايات ، حيث يصل محصوله اللغوي حوالي 2500 عند دخوله المدرسة (التحضيري) ويستطيع استخدام جمل تتكون من خمس كلمات في هذه المرحلة .

ومن هذا المنطلق نحاول الإجابة على مجموعة من التساؤلات :

- فيما تتمثل مراحل النّمو اللغوي عن الطفل في القسم التحضيري؟
- كيف جسد المنهاج في عملية التعليم ؟
- ماهي ايجابيات وسلبيات هذا المنهاج ؟

ومن الأسباب التي دعتنا إلى الخوض في غمار هذا الموضوع :

- أهمية مرحلة الطفولة عامة ونموها اللغوي خاصة .
- الكشف عن ايجابيات وسلبيات المنهاج .
- اقتراح العديد من الوسائل والحلول للتعديل في هذا المنهاج .
- الكشف عن الصعوبات التي تواجه المعلم و التلميذ .

ونحن بدورنا نسعى للوصول إلى :

- البحث عن الوسائل الكفيلة بتطبيق عناصر المنهاج .
- توفير للطفل البيئة المناسبة للتعليم الناجح.
- تسهيل عملية الاكتساب اللغوي لدى الطفل .

من اجل أن نضمن سلامة اللّغة عند طفل القسم التحضيري خصصنا لموضوعنا فصلين تناولنا :

الفصل الأول :النّمو اللغوي ومرحلة القسم التحضيري يتضمن (النّمو اللغوي عند الطفل ، مرحلة القسم التحضيري) .

الفصل الثاني : بعنوان مظاهر النّمو اللغوي في القسم التحضيري (دراسة ميدانية) ويندرج تحته (وسائل النّمو اللغوي في هذه المرحلة ، مظاهر اكتساب اللّغة ،تحليل نتائج الاستبيان وتفسيرها) ، وختمنا بحثا بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج والمقترحات .

وأما المنهج الذي تناسب مع دراستنا هذه ، فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الوصف والتفسير والإحصاء ، بحيث اعتمدنا في الفصل الأول على الوصف والتفسير وفي الفصل الثاني فكان التحليل والإحصاء ، لأننا تطرقنا لتحليل الاستبيان قصد رصد ايجابيات المنهاج وسلبياته.

وقد اطلعنا علي كثير من الدراسات المقاربة لهذا الموضوع ونكتفي منها بذكر هذين : سلسلة علم النفس المعاصر أبناءنا وبناتنا لعزيز حنا داوود ، وأساسيات علم النفس التطوري لشفيق فلاح حسان.

وأخيرا لا نزعم بتاتا قد بلغنا الكمال في هذه الدراسة ، وأننا أتينا بما لم تأت به الأوائل وان كان لنا فضل فيعود إلى منهجنا في الدراسة ، وقد بذلنا جهدا في هذا المضمار من أجل أن ينتهي هذا البحث في أوانه ، كما ننوه بأستاذنا المشرف الذي امدنا بيد العون بتوجهاته السديدة وأفكاره التي أسهمت في انجاز هذه المذكرة .

الفصل الأول

النّمواللّغوي ومرحلة القسم التّحضيري

المبحث الأول : النّمواللّغوي عند الطّفل .

I. مفهوم النمو اللغوي

II. مراحل النمو اللغوي عند الطفل

III. العوامل المؤثرة في النمو اللغوي

IV. مظاهر النمو اللغوي عند الطفل

المبحث الثاني : مرحلة القسم التحضيري

1- مفهوم القسم التحضيري .

2- وظائف القسم التحضيري

3- أهداف القسم التحضيري

المبحث الأول : النّمو اللّغوي عند الطّفل

I – مفهوم النّمو اللّغوي :

أ–النّمو لغة : جاء في معجم منجد الطلاب في مادة (نمى) تنمية الشيء جعله ناميا[1].

كما جاء في معجم المصطلحات العلمية والفنية ، مرادفا للنمو بمعنى زيادة ، حيث قيل، نمو : نماء ... ازدياد الحجم والقوة[2].

ب– اصطلاحا : هو سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة ، وهي اكتمال النضج[3]، فهو بذلك عبارة عن سيرورة مستمرة غير عشوائية ومتصلة بحيث تتأثر بالمراحل الراهنة وتتعامل مع المراحل اللاحقة يمكن تشبيهها بالعقد المنظم الذي لا تنفصل روابطه[4]، أي أنه تلك التغيرات المنتظمة التي تحدث للفرد عبر الزمن منذ لحظة الإنجاب إلى الوفاة[5].

وللنمو أشكال ومظاهر مختلفة ، فهناك النّمو الجسمي ويشمل النّمو الحركي والنّمو الجسمي والنّمو العقلي الذي يتماشى والنّمو اللّغوي ، ويحدث النّمو في شكل تغيرات وتطورات يتعرض لها الفرد النامي فهو تقليد الكائن الحي في مختلف الجوانب بداية من نشوئه إلى غاية انتهاء فترة عمره[6].

1. الطّفل :

أ– **لغة** : جاء في لسان العرب : " الطّفل والطّفلةُ " الصغيران ، والطّفل الصغير من كل شيء قال أبو الهيثم : الصبيُّيُدعى طِفْلاً حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يتكلم وقوله عز وجل:

(1) منجد الطلاب ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط 18 ، 1974 ، مادة "نمى" .

(2) يوسف خياط ، معجم المصطلحات العلمية والفنية عربي ، فرنسي ، إنجليزي ، لاتيني ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، (د،ط) ، (د،ت) ، مادة (نماء).

(3) فؤاد البهي السيد ، الأسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط1 ، 1956 ، ص 5 .

(4) فتيحة كركوش ، علم النفس الطّفل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د،ط) ، 2010 ، ص 198.

(5)خيرة وناس ، عبد الحميد بوصبرة تربية وعلم النفس ، ص 14.

(6) المرجع السابق ، ص 19-20.

﴿ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ﴿٦٧﴾﴾(*)قال الزُّجاج طفلا منا في موضع أطفال "[1] ويقال أيضا "أطفل ت الأنثى : صارت ذات طفل"[2]كما يقول : "رأيته في صباه أي في صغره والصبيُّ الغلام"[3] .

ب- **اصطلاحا** :الطّفل هو "الصغير في كل شيء ، أو هو كائن حي خبراته محدودة ، يعتمد على غيره في أشياء محدودة حتى ينمو عضويا ووظيفيا واجتماعيا "[4].

والأطفال هو أولئك الذين لم يتجاوز والثامنة عشرة من أعمارهم ، وهو ما حدده الإعلام العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام 1991[5].

2. مفهوم النّمواللّغوي :

تعدُّ اللُّغَةُ واقعا فريدا وذلك من حيث أنَ الكلمة تكتسي أشكالا عدة ونشاطات ومستويات عدّة من الأفضل التمييز بينها ، وإكتساب اللُّغة وامتلاكها ليس كلا لا يقبل التّجزئة، فالطّفل الصّغير لا يمتلك سوى القليل من اللّغة ، فهو يمتلك الأشكال النّحوية المرصنّة ولا كل المعاني المجرَدة[6]،واللّغة تستهل بالبكاء والصراخ ، وهي وسائل التعبير الأولى للمولود فالزّفزفة والثّغثغة والزّفزفة لها دلالة صوتية وعاطفية ، وتأتي الثغثغة بعدها ويمكن تمييزها حسب اللّغة الأم ، ويكون ظهور المقاطع الصوتية حوالي عمر السّتة أشهر ، والرّطانة حوالي عمر العشرة أشهر وهي أصوات بسيطة تشبه الكلمات أوشبه الكلمات ، أما تنامي الكلمات فتبدأ من السّنة الأولى في نطق الطّفل ثلاث كلمات بالمتوسط وظهور الجمل يكون في سن السّنتين ، وتتدفق النّعوت في السّن الثّالثة ، وفي الرّابعة تصبح المفردات أكثر غناء باستخدام صفات تتمايز، وفي الخّامسة تظهر الأسماء الموصولة وروابط النسق ويصرّف

(*) سورة غافر ،[الآية 67] .

(1) ابن منظور ، لسان العرب ،دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، (د،ط) ، (د،ت) ، مادة (ط-ف-ل) .

(2) لويس معلوف ، المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط 40 ، 2003 ، مادة (ط-ف-ل).

(3) المرجع السابق ،مادة (صبا) .

(4) سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال (قراءة نظرية ونماذج تطبيقية) دار الميسرة ، عمان ، الأردن ، ط2 ، 2009 ، ص 22.

(5) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، أدب الأطفال وقضايا العصر

(6) بيار أوليرون ، اللغة والنّمو العقلي ، تر : محمود إبراهيم ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، (د،ط) ، 2005 ، ص 67 ، أيضا موزة المالكي ، ، أطفال بلا مشاكل زهور بلا أشواك ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، (د،ط) ، 1996 ، ص 15-17.

الطّفلالأفعال ويعرّف أسماء الألوان ويتلاعب باللّغة بسهولة وغالبا ما تستمر بعض العثرات المرتبطة بسوء استخدام القواعد ولكنّها تزول في حوالي عمر السّت سنوات[1].

ومن هنا كان لزاما علينا أن نتطرّق إلى مفهوم النّمواللّغوي لطفل الرّوضة (القسم التّحضيري) كما لا يخلو هذا الجّانب من عناصر مهمّة وتستدعي منّا شرحها ألا وهي النّمواللّغوي الكلامي أمّا أولاً فسوف نصبوا إلى مفهوم النّمواللّغوي لطفل الرّوضة .

أ- النّمو اللّغوي لطفل الرّوضة :

تعدُّ اللُّغة ظاهرة إنسانية ذات طابع اجتماعي يتفرّد بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحيّة الأخرى ، يتمّ من خلالها نقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية من جيل إلى آخر ، وتتطلب اللّغة استعدادا فيزيولوجيّاً وعقلّياً وفرصة اجتماعية للتعلّم وإنّ فهم النّمواللّغوي وكيفية اكتساب اللّغة عملية مهمّة للمعلمين والأخصّائيين لمعرفة طريقة التعامل مع الأطفال ووضع المناهج تعليمية مناسبة لكل مرحلة عمرية . ويبدأ النّمواللّغوي عند الطّفلمن ساعة ولادته ،ويمرّالطّفلبمراحل نموّه اللّغوي بتطورات لغويّة كبيرة فيتأثّر بجملة من التّفاعلات والانفعالات الدّاخلية والخارجية ، ويستقبل جملة من المؤثّرات الاستجابات البيئية ، تترك فيه البصمات الأولى في تنفيذ قدرته اللّغوية ، وتحديد طريقة اكتساب اللّغة ، تنسجم مع مرحلته العمرية وبطريقته الخاصة ، ولكي نفهم اللّغة عند الطّفل يتطلّب منّا ذلك الإحاطة بكل مكونات اللّغة وتطوّرها ويتطلّب معرفة الأجواء النّفسية والاجتماعية التي تساعد على نموّه اللّغوي بنظام وتناسق وفق تفاعلاته الداخلية والمؤثّرات الاجتماعية المحيطة به ، وبذلك نكون قادرين على تنمية لغته [2].

(1) ليونيل روسان ، التفتّح النّفسي الحركي عند الطّفل ، تر : جورجيت الحداد ، عويدات للنّشر والطّباعة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 ، صص 41-47.

(2)إنصاف كامل منصور، أثر العصف الذهني في النّمو اللّغوي لطفل الرّوضة ، رسالة الماجستير ، جامعة بغداد ، ص 29.

إنّ جميع جوانب النّمو لدى الطّفل مترابطة ومتداخلة بحيث يصعب دراسة أي جانب من هذه الجوانب على انفصال ، كما نهجودوز دال DROZDAL فليفل FLAVELLحيث قام بربط أبحاثهما في مجال النّمو العقلي[1] الذي يتّضح من خلال ما يلي :

أ- **الذكاء** : تعدّدت تعريفات الذّكاء ، ومنها : "الذّكاء مجموعة قدرات أو قدرة كلّية للفرد على أن يعمل عملا هادفا وأن يفكر تفكيرا منطقيا ، أو الإفادة من الخبرة للتوافق مع المواقف الجديدة".

"أو هو القدرة الفعلية العامة التي تؤثّر في كل أنشطة الفرد الفكرية والانفعالية والسلوكيّة وتنظيم علاقاته بنفسه وبالآخرين ".

وهو يتضمّن في طيّاته القدرة على التّفكير والقدرة على التحصيل الدراسي واكتساب الخبرات والقدرة على التكيّف الاجتماعي والتوافق مع الظّروف المتغيّرة التي يعيشها الفرد.

لذا يرتبط الذّكاء ارتباطا موجبا بالقدرات المتنوّعة للفرد كالقدرة اللّغوية والحسابيّة والهندسيّة والفنّية والميكانيكيّة ، كما تؤثّر في العمليات العقلية كالانتباه و الإدراك والتّفكير والتذّكر والتّخيّل ويتأثّر بها ، ويرى جيلفورد أنّ الذّكاء قوامه تكوين عقلي ثلاثّي الأبعاد وهي :

- **العمليات العقلّية** :وتشمل القدرة على التّقويم – التّفكير– التّذكر – الإدراك.
- **عمليات المحتوى** : وتشمل "الأشكال والرّموز ، دلالات الألفاظ ، السلوك ".
- **النواتج** : وتتمثّل في الفئات والعلاقات والمنظومات والتّحولات .

ب- **التّفكير**: يدخل طفل المدرسة الابتدائية في المرحلة الرابعة من مراحل تطوّر التّفكير وهي مرحلة العمليات العيانيّة ، وتتميّز هذه المرحلة بتطبيق القواعد المنطقيّة على الأشياء العيانية ، أي

(1)عزيز حنا داوود ،التلميذ في التعليم الأساسي ، سلسلة علم النفس المعاصر أبنائنا وبناتنا،منشأة المعارف ، جلال حزى وشركاه ، (د،ت) ط3،بالإسكندرية ، ص 19.

الأشياء التي يمكّن إدراكها بالحواس[1]،وطفل المدرسة الابتدائيّة يشرع في التّفكيركعمليّة عقليّة، غير أنّها تنحصر غالبا فيما هو ملموس أمامه ويصعب عليه التّفكيرفيما هو أبعد من ذلك .

وتتضمّن مرحلة العمليّات العيانيّة عدّة أنواع من القواعد المنطقيّة :

- **التّصنيف** : يدرك طفل هذه المرحلة أنّ الشّيء يمكن تصنيفه بطريقتين في وقت واحد .

- **الترتيب أو التّنظيم في تسلسل وتتابع** : وهي تتعلّق بترتيب الأشياء أو تسلسلها وفق بعد معيّن ، كأن يرتّب الطّفل مجموعة من العِصي وفق الطّول ، أو يدرك العلاقات بين متواليّة عدديّة 1 ،2، 3، 4 أو 5 ،10 ، 15، 20.

- **التّفكير العكسي** : وله معنيان متّصلان يشير أحدهما إلى القدرة على البدء في التّفكيرحول المشكلة والتوقّف وقطع التسلسل عند أي نقطة والعودة إلى البداية بدون تغيّر مفهوم المشكلة وهو القدرة على تخيّل الموقف الأصلي للمشكلة دائما .

- **القدرة على الاستدلال** : أي استنتاج نتائج معيّنة من مقوّمات معيّنة ، فإذا قلنا له أحمد يجري أسرع من علي ومحمد يجري أسرع من أحمد أيّهم أكثر سرعة فإنّه يجيب : محمد.

- **التّخيّل** : يتّجه خيال الطّفل في هذه المرحلة نحو الخيال الذي يقوم على صور حسّية ، وتتغلّب الصور السمعية واللمسية وتتجه أخيلة الطّفل نتيجة لعملية النضج وخضوعه لمبدأ الواقع اتجاها إبداعياً ، أي أن عملية تخيل الطّفل تتجه ناحية عملية بدلا من تحرره من القيود الزمان والمكان كما هو الحال في اللّعب الإيهامي في المرحلة السابقة .

- **الانتباه** : يلاحظ أن قدرة الطّفل على الانتباه وخاصة في بداية المرحلة لا تزال محدودة سواء في مدة الانتباه أو مداه ، فطفل السادسة يصعب عليه أن يستوعب أمرا مكونا من أربعة عناصر ، لا لمجرد قصور في قدرته على التذكر بل لقصور في مدى الانتباه ، ثم تتزايد قدرة الطّفل على الانتباه بسرعة فيما بين السابعة والحادية عشر ، ويتوقف مدى الانتباه عل اهتمام الطّفل بالموضوع وملائمته لحاجاته النفسية .

(1)سوزان محمد المهدى ،التعلم ومراحل النّمو المختلفة ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ،مصر ،ص 8 .

- **العلية السّببية** : يتغير فهم الطّفل للسّببية المادية أيضا بتزايده في النضج فمع ازدياد العمر يفسر الطّفل الوقائع المادية بأسباب طبيعية يقل الغموض فيها[1].

- **التّذكر** : يخضع التذكر شأن العمليات العقلية الأخرى للنّمو والتّطوّر ، فتزداد كلما تقدم الطّفل في العمر ، وقد يجد البعض ميل الطّفل للحفظ في سن الثامنة والتاسعة دليلا على قوة ذاكرته وتفوقه على من يكبره سنا في هذه العملية العقلية ، ولكن هذه الظاهرة قد يكون مردها ميل الطّفل للحفظ الآلي الذي لا يستند إلى فهم ، نظرا لأن خبراته محدودة وعملياته العقلية المختلفة (الانتباه ، التّفكير، التخيل) لن تتضح في هذه السن ولا يرجع إلى قوة ذاكرته .

- وعلى الوالدين والمربيين الاعتماد على حواس الطّفل عند تعليمه خاصة في بداية المرحلة وأن يكثر المعلم من استخدام الوسائل التعليميّة ، وأن يعتمد على المشاهدة من خلال الرحلات تحقيقا لهذه الغاية .

- كما ينبغي مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات متجانسة تبعا لقدراتهم العقليّة داخل الفصول ، والتعرّف على حالات التأخّر الدراسي لعلاجها وحالات التخلّف العقلي لتوجيهها إلى مدارس التربية الفكرية ، مع العمل على تكوين الاستعداد للتعلم لدى الأطفال الذين لم يتكون لديهم بعد هذا الاستعداد .

- كما ينبغي استغلال دوافع الطّفل الفطريّة والمكتسبة وأخيلته الإبداعية حيث أنّه أمر مهم للإفادة في العملية التربوية .

- الانتقال في التدريس من قبل المعلم من الأمثلة الملموسة إلى الأفكار و المفاهيم المجرّدة .

- تنمية الابتكار لدى الطّفل من خلال اللعب والرسم والاشغال اليدويّة .

- تنمية الدافع إلى التحصيل بأقصى قدر تسمح به قدرات الطّفل .

- توفير المثيرات التربوية المناسبة للنمو العقلي السليم .

- جعل مستوى طموح الطّفل متناسبا مع قدراته لا أكثر ولا أقل .

(1)المرجع السابق،ص10

- مراعاة الفروق الفردية في قدرات الأطفال وتكييف العمل المدرسي حسب قدراتهم[1].

ب. النّمو اللّغوي والكلامي Languagedéveloppent:

للنّمو اللّغوي أهميّة كبيرة لتعلّم الطّفل في المنزل وفي المدرسة وفي الحي والتعليم خلال وسائل الإعلام الأخرى ، لأن اللغة هي في الواقع أساس الاتصال الاجتماعي Socialcommunication، إن وظائف البناء الاجتماعي والانتقال الثقافي Transmission if cultureمن جيل إلى آخر تعتمد على اللغة ، إن اكتساب الكلمات أساس لعملية التجريد : abstraction ، وتكوين المفاهيم consapt formation بل وكل التعلم الأعلى والعمليات العقلية العليا كالتّفكيروالتخطيط والاستدلال و الانتباه والتذكر والحكم ، أن التعلم فهم واستعمال اللغة يمثل فرصا جديدة للنمو النفسي psyhchologicalgrouth والفشل في اكتساب مهارات الاتصال أي الكلام والفهم والقراءة والكتابة يعوق handicapsالنّمو المعرفي الفعلي العام للطفل général intellectif andcognitive développement إنّ عملية اكتساب اللغة ليست بعد مفهومه تماما ، ولكنها تتأثر تأثيرا كبيرا بالظروف البيئية environnent conditions وبالتعلم ولكن مع ذلك هناك كثيرا من اللّغويين linguiste الذين يشعرون أن نظريات التعلم لا تستطيع أن تفسر تفسيرا كاملا النّمو السريع والمعقد والمدهش في اكتساب المفردات واكتساب القواعد النحوية وبناء الجمل والمعاني séantes إن القدرة على النطق Lovocalise أي نطق الأصوات الأولية تنتج من النضج العضلي العصبي neuromuxuiarmatuatien ولكن على الطّفل أن يتعلم استخدام اللغة في الاتصال مع الآخرين ولفهم كلا مهم وللتفكير[2].

خلال عملية النّمواللّغوي عند الطّفل ينمو جانب مهم جدا وهو الذي يساعده على التواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه وهو جانب اللغة والذي يعبر عنه بالكلام فاللغة عند الطّفلتتصف بعدم النضج لعدم اكتمال عضلات اللسان والأحبال الصوتية وهي التي تساعد الطّفل

(1)المرج السابق ، ص 11.

(2)عبد الرحمان العيسوي ،اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها ،دار الراتب الجامعية ،بيروت ،(د ط) ، (د ت) ،ص 91-92.

على إخراج الكلمات والمقاطع ، والطّفل أول ما يبدأ التعبير اللّغوي يبدأ بكلمات عشوائية غير مفهومة وبازدياد النضج يستطيع أن ينطق بعض الكلمات المفهومة ثم تزداد ثروته اللّغوية شيئا فشيئا .

فالطّفل في أول نمو لغته يكتشف الكلمات من خلال استماعه لكلام الراشدين ، ويستعمل هذه الكلمات الجديدة ولكنه قد لا يستعملها في محلها ، واكتسابالطّفل للغة ينمو مع نموه العقلي والجسمي والحركي ، لأن هذا يسمح له باكتشاف محيطه ، ومع اكتشاف المحيط يضيف كلمات جديدة إلى قاموسه اللّغوي .فنمو اللغة يصل إلى أقصاه عندها يتكلم الطّفل تلقائيا، ويزداد أكثر عندما تسمح لهم الفرصة للتحدث بشكل موسع أثناء الأنشطة مع أقرانهم ومشرفهم ، ويتعزز أكثر علم اللغة عند الطّفل عندما يصحّح المشرف ويعدّل من كلام الأطفال في المواقف المختلفة ، وهذه الزيادة في النّمواللّغوي مرتبطة بطبيعة الحال بالمستوى الثقافي الذي يحيط بالطّفل سواء في الأسرة أو المحيط الخارجي ، ومرتبطة أيضا بذكاء الطّفل وبقدرته على استقبال المفردات الجديدة وفهمها ، وللمحيط العائلي دور كبير في نمو اللغة عند الطّفل وذلك من خلال التحدث معهم و السماح لهم بالكلام ، أي فسح المجال لهم للتحاور ، ولكن قد لا تتوفر البيئة أو المحيط الملائم لنمو قدرات الطّفل العقلية واللّغوية ، لذلك فقد سهرت مؤسسات التربية التّحضيرية على توفيرها من خلال أنشطة مختلفة منها : نشاط التربية الرياضية ، نشاط التربية التشكيلية ونشاط التهيئة للقراءة .

وما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن كل هذه الأنشطة تساهم في نمو لغة الطّفل ، فنشاط التربية الرياضية مثلا يكسبه معرفة الأعداد والأشكال الهندسية ، ونشاط التربية التشكيلية والرسم يكسبه الألوان والتمييز بينها ، كل هذه تهدف إلى إثراء رصيده اللّغوي .

II- مراحل النّمو اللّغوي عند الطّفل :

يرى "جون بياجيه" أن المرحلة المعرفية في النّمو هي نمطًا من التراكيب المعرفية والعمليات العقلية والمفاهيم التي تظهر لدى الأطفال في مرحلة عمرية والتي تختلف عنها في مرحلة عمرية أخرى ، ولا بد

من التتابع في المراحل ، إذ لا يمكن للطفل أن ينتقل الطّفل إلى مرحلة دون أن يمر بالمرحلة السابقة لها.

-التقدم الذي يحرزه الطّفل عبر المراحل يقرّر قدرته مع على التكيّف مع البيئة والذي يعني التفاعل بين الخبرة والنضج ،ومعدل القدم في كل مرحلة منها لا يمكن تغييره بتعلم أو توجيه معين.

هناك أربعة مراحل رئيسية من مراحل النّمو المعرفي هي :

1- المرحلة الحسية الحركية :

وتمتد هذه المرحلة من الولادة وحتى نهاية السّنة الثانية تقريبا ويحدث التعلم بشكل رئيسي لهذه الفترة عبر الإحساسات والمعالجات اليدوية ، ولا يعي الطّفل في بداية هذه المرحلة استقلال جسمه عن المثيرات البيئية المحيطة به ، كما لا يعي العلاقات الحسية بينه وبين هذه المثيرات إلا أنه يدرك تدريجيا استقلاله عن البيئة ، ويغدوا قادرا على التحرك نحو هدف معين والإمساك بالأشياء أو تقليد الأصوات والحركات وذلك من خلال تحسن قدرته على تنسيق حواسه المختلفة حيث يحدث نوع من التآزر البصري السمعي و اللّمسي إذ يتعلم الطّفل تدريجيا الإمساك بالأشياء التي يراها (إدراك البعد الثالث) والنظر إلى مصادر الأصوات التي يسمعها ويغدوا في نهاية هذه المرحلة قادرا على إنجاز التناسق الحسي الحركي على نحو جيد ، الأمر الذي يمكنه من أداء الحركات الجسمية بسهولة ودقة نسبيتين، والطّفل في هذه المرحلة يميز المثيرات ويكتسب في نهايتها تقريبا فكرة ثبات أو (بقاء) الأشياء إذ لم يعد وجود الأشياء مرتبطا بإدراكه الحسي لها فالأشياء موجودة ولو لم يدركها حسيا[1].

حيث يستخدم الطّفل الأشياء المحسوسة التي يتلقاها من العالم الخارجي ويتعامل معها حركيا عن طريق اليدين والعضلات ، فمثلا عندما يرى الطّفل لعبته يقوم بإمساكها والتعرف على أجزائها وهنا مثال لاستخدام الجانب الحسي الحركي وفي هذه المرحلة الحسية يتمكن الطّفل فيها من

(1)علي راجح بركات ،نظرية بياجيه البنائية في النّمو المعرفي ، مذكرة دكتوراه ،جامعة أم القرى ، ص7.

إدراك المفاهيم المجردة مثل العدالة والصدق والأمانة ، وتظهر هذه القدرات ابتداء من سن 11، 12 سنة .

* **مرحلة ما قبل العمليات** : " عند بياجيه " المنطقية التي تتصف بها :

- يطلق البعض على هذه المرحلة (مرحلة السؤال) إذ تكثر أسئلة الطفل بشكل واضح حيث أن حوالي 10 الى 15 % من حديث الطفل في هذه المرحلة يكون عبارة عن أسئلة (ماذا ؟ ولماذا ؟ متى ؟ أين ؟ من ؟ .....) وتكون أسئلة الطفل عن الأشياء وأسبابها وقد يكون مدفوعا بهذه الأسئلة بالخوف والقلق أو حب الاستطلاع أو لفت الانتباه وقد يضيق الآباء ذرعا بهذه الأسئلة من ما يجعلهم يجيبون إجابات خاطئة أو عشوائية أو يتهربون كليا من الإجابة عنها .
- ولكن القاعدة الصحيحة في الإجابة عن أسئلة الأطفال أن تكون هذه الإجابات صحيحة وبسيطة أو مناسبة لمستوى نموهم اللغوي دون الدخول في التفاصيل[1].

ومن مظاهر هذه المرحلة ما يلي :

- تكوين المفاهيم : تعتبر هذه المرحلة في بداية تكوين المفاهيم المختلفة مثل : (مفهوم الزمن ، مفهوم المكان ، مفهوم العدد والعلاقات) تتكون المفاهيم المتصلة بالأشياء المادية نتيجة نمو خبرات الطفل ولغته مثل المفاهيم المتصلة من أكل وشرب واللبس والأشخاص أما المفاهيم المجردة فتأتي في مرحلة لاحقة[2].

النضج العقلي : يمكن الاستدلال على ذكاء الطّفل ونضجه العقلي من ملاحظة إدراكه وطريقته في إبداء الملاحظات وكذلك قدرته على الفهم والتعلم التي يقوم بها الطّفل في مواقف الحياة اليومية ، بشرط أن يأخذ عمر الطّفل في الاعتبار الحكم على مستوى ذكاءه عال وأنه حاد الذهن وأن طفل آخر متأخرا وناقص من الناحية العقلية فإن استعمال هذه الأحكام أو

[1]– أحمد محمد الزعبي ، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ، دار الفكر للطباعة ، الاردن،ط1، 2001 ، ص 143-144 بتصرف .

[2]– محمد عبد الحليم منسي ، علم نفس النمو ، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة ، (د ط) ،2001، ص 100-101 .

الصفات غير دقيقة علميا فقد ثبت أنه لا توجد بين الأطفال الهوة التي تفصل بين الذكي والغبي ولكن هناك تسلسل مستمر يبدأ من الطّفل العبقري وينتمي من الطّفل الأبله[1].

مرحلة العمليات المادية أو الفترة الإجرائية المحسوسة (العينة) :

وتمتد ما بين السابعة والثانية عشرة من العمر وأهم ما تميز به هذه المرحلة

- الانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات إلى اللغة ذات الطابع الاجتماعي .
- يحدث التّفكيرالمنطقي عبر استخدام الأشياء والموضوعات المادية الملموسة .
- يتطور مفهوم البقاء للكتلة في سن (7) والوزن في (9) .
- يتطور مفهوم المقلوبية أو العكسية وتعين القدرة على التمثيل الداخلية لعملية عكسية.
- يصنف الموضوعات ويرتبها في سلاسل على أساس أبعاد .
- يفهم مفردات العلاقة (أ ، أطول من ب) .
- فشل التّفكيرفي الاحتمالات المستقبلية دون خبرة مباشرة بالموضوعات المادية .

المرحلة المجردة أو الفترة الإجرائية الصورية :

وتبدأ في سن الثالثة عشرة تقريبا وفي هذه المرحلة يفكر الفرد بالمجردات ويتابع افتراضات منطقية ، ويعلل بناء على فرضيات يعزل عناصر المشكلة ويعالج كل الحلول الممكنة بانتظام ، ويصبح مهتما بالأمور الفرضية والمستقبلية والمشكلات الإيديولوجية [2].

وقد أثار اهتمامنا التقسيم الثلاثي الذي اقترحه gesperson فاعتمدنا عليه في التقسيم بحثنا لكي نفرض من خلاله مراحل اكتساب الطّفل اللغة تعدّ السنوات الأولى من حياة الطّفل من أهم مراحل حياته ، فهي أساس الذي تقوم عليه الحياة المستقبلية للأجيال القادمة ، ولذلك اهتم بها

(1)عزيز حنا داود ،التلميذ في التعليم الأساسي ، سلسلة علم النفس المعاصر أبنائنا وبناتنا ، ط3 ، الناشر منشأ المعارف بالإسكندرية ، جلال حزى وشركاه ، (د،ت) ، ص 13.

(2)علي راجع بركات ،نظرية بياجيهالبنايه في النّمو المعرفي ،مذكرة دكتوراه، جامعة أم القرى ،ص8-9.

الهيئات والمؤسسات التربوية العالمية بضرورة العناية بمراحل الطّفل وخاصة ما قبل المدرسة وبجوانب نموه المختلفة .

III– مراحل النّمو اللّغوي :

تتلخص مراحل النّمو اللغة فيما يلي :

1– المرحلة قبل اللّغوية[1] :

وهي مرحلة تمهيد واستعداد وتشمل بدورها ثلاث أطوار الصراخ ، وطور المناغاة ، وطور التقليد[2].

أ– طور الصراخ : وهو استجابة تتوفر في عصبية الطّفلاللّغوية في ساعة الولادة فالصرخة الأولى التي يطلقها الطّفللدى الولادة هي أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت[3].

والصراخ هو اللغة السائدة لدى الطّفل في شهوره الأولى ثم تأخذ صيحات الطّفل وصراخه في التمايز تدريجيا وتعتبر الأم أكثر الناس قدرة على التواصل مع طفلها .

وقد عرفه البعض بأنه "مظهر عضوي من مظاهر الهيجان وهو فعل انعكاس ناتج عن الإحساس بالجوع أو الألم أو الانزعاج من وضعيته الغير مريحة [4].

حيث تفسر على أنها من ردود الفعل العكسية التي ليس لها أي مغزى وجداني أو ذهنيوإنما هي نتيجة مرور الهواء على الأوتار الصوتية ، وهي مهمة من الناحية اللّغوية لأنها مظهر من مظاهر النطق ، كما أنها تختلف من طفل لآخر و يرجع ذلك لنوع الولادة وصحة الطّفل ، ولقد دلت

(1)عطية سليمان أحمد ،النّمو اللّغوي عند الطّفل– دراسة تحليلية –، علم النفس اللّغوي ، دار النهضة العربية ، القاهرة، (د ط) ، 1993 ، ص 89.
(2)حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس التربوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط3 ، 1993 ، ص 130.
(3)السيد عبد الحميد سليمان،سيكولوجية اللغة والطّفل ، دار الفكر العربي ، مصر،ط1 ، 2003 ، ص 130.
(4)شفيق فلاح حسان ، أساسيات علم النفس التطوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1998 ، ص 130 .

البحوث العلمية على أن اللغة عند الإنسان تبدأ مع بكاء وصراخ الطّفل ساعة ولادته وتمتد هذه المرحلة من مولد الطّفل حتى الأسبوع الثالث وقد تمتد حتى

الأسبوع السابع ، وتعتبر بداية التصويت وهو امتداد للصراخ الذي يكشف به الطّفل لأول مرة صوته ثم لا يلبث أن يربط هذا الصوت مع عمليات حيوية أخرى كالتثاؤب أو التنفس العميق ،إلا أنه من مميزات الصوت في هذه المرحلة تمركزه على الترددات الغليظة ، وهذا لضمان تحكم أكثر في التنسيق العصب الحركي لجهاز التصويت ، ومن ثم تتطور صيحة الميلاد إلى الصراخ للتعبير عن حالة الطّفل الانفعالية و رغباته بعد أيام من ولادته ، ويبدأ الطّفل باستعمال البكاء لتوصيل رسائله إلى الآخرين ، وقد توصلت الدراسات التي أجراها وولف WOLFFسنة 1969 م إلى أن الطّفل يطلق ثلاثة أنواع من البكاء بعد لأسابيع الأولى من حياته وهي :

- البكاء للمناداة من اجل إشباع جوعه وعرف بكاء الجوع .
- البكاء للمناداة على ما يشعر به من ألام وعرف ببكاء الأ لم .
- بكاء الشعور بالوحدة وابتعاد الأم عند (الحرمان) .

ويكون لإخراج الأصوات في الفترة الأولى من حياة الطّفل أهمية كبيرة لكونها تمرينا للجهاز الكلامي ، كما أنها تعتبر وسيلة لإشباع حاجاته ورغباته على نحو ما يحدث حيث يؤدي الصراخ وظيفة الاتصال بالآخرين وطلب العون منهم ، وهو يستخدم هذه الأداة اللّغوية البسيطة استخداما ناجحا لتحقيق حاجاته الأولية ، وهذا ما أكد **شارلوت بهلرC-BEHLER** الذي أرجع صراخ الطّفل في مرحلة ما قبل اللغة إلى الأسباب الآتية[1]:

- الأ لم خاصة في حالة ارتباطه بالتغذية والإخراج .
- المنبهات القوية كالضوء والأصوات الحادة والحرارة والبرودة .
- التغير المفاجئ في الموضع .

(1) نصيرة لعموري ، مشكلة اللغة العربية عند الطّفل الجزائري ، مجلة علمية محكمة ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة آكلي محند أولحاج ، جامعة البويرة ، 2013 ، العدد 14 ، ص 10.

- التعب .
- الجوع وما يرافقه من عوارض أخرى .
- العجز عن القيام بحركة يسبب عائق ما .
- اضطرابات النوم .

غياب الأم أو المربية أو الشخص الملائم للطفل ابتداء من الشهر الثالث ، وفي شهره الثاني يشعر بصوت المتكلم ، وفي شهره الثالث يبتسم عند رؤية وجه أمه وأبيه وتصدر أصوات ناعمة عند شعوره بالارتياح ، وتعد هذه المرحلة تدعيما للروابط الاجتماعية بين الطّفل والمحيطين به ، إذ يكتسب الطّفل القدرة على التمييز بين أنواع التنغيم المختلفة للكلام الصادر عن محيطه الخارجي ، ولذا فإن أصوات الطّفل وصراخه وسيلة للتعبير عن إحساسه من ضيق أو راحة ، كما أنها تدريب للجهاز الصوتي لدى الطّفل يجعله ينتقل إلى مرحلة التالية من مراحل النّمواللّغوي[1].

ب- **طور المناغاة :**

من 6 أشهر إلى 12 شهرا في هذه المرحلة ينتقل الطّفل من الصراخ إلى المناغاة تقويم على التلفظ الإرادي ببعض المقاطع الصوتية ، فالمناغاة يتخذها الطّفل غاية في حد ذاته ليعبر بها عن شيء ما[2]،خلال نهاية النصف الأول من السّنة الأولى يناغي كل طفل ، كما ينتج الأطفال أصوات متشابهة بغض النظر عن جنسهم أو قو ميتهم أو قدراتهم على التعلم ، إنها مجرد عملية تمرين لعضلاتهم وفكرهم ولسانهم وأحبالهم الصوتية وحركة الشفاه ، حتى الأطفال الصم يخرجون أصوات المناغاة التي هي مجموعة من الأصوات تصدر عن الطّفل ، إذ يسميها البعض الثرثرة أو مرحلة الصدى الصوتي ، وقوامها سلسلة طويلة من التمايزات الصوتية التجريبية في صورة لعب يسهم في التنظيم الصوتي السمعي للأجهزة الطّفلالكلامية وعاداته اللّغوية ، وتظهر المناغاة عندما تصبح المراكز العليا صالحة للتوافق مع العضلات اللفظية ويصبح الطّفل قادرا على التلفظ بمقاطع، يبدأ الرضيع في الشهر

(1) المرجع نفسه ، ص 11 .

(2)عصام نور ، علم النفس النّمو ،الناشر مؤسسة شهادة الجامعة ، الإسكندرية ، (د،ط) ، 2004 ، ص 74.

السادس تقريبا بإظهار مدى واسع من الأصوات الساكنة وغالبا ما يربط بين هذه الأصوات والأصوات المتحركة وينتج بعض المقاطع مثل : ماما ، بابا ، دادا ، وفي نهاية المرحلة يكرر الطّفل هذه المقاطع فتسمع بابا بابا ، ماما ماما ، دادا دادا ، وتركيباتأخرى أكثر تعقيدا قد ترتبط بلغات أخرى كثيرة غير تلك التي يسمعها الطّفل من حوله ،والتي ربما لا نفهمها لأنها قد ترتبط بتلك اللغات الأخرى ، وغالبا ما تحدث المناغاة عندما يستثَار الطّفل بشيء يراه أو يسمعه أو تصاحب النشاط الحركي ، اما خلال النصف الثاني من السّنة الأولى فيميل الطّفل إلى الهدوء عند سماع صوت معين وتظهر المناغاة عند توقف هذا الصوت ، حيث يرى العلماء أن هناك نوعان من المناغاة وهما[1]:

المناغاة العشوائية : تتضمن أصوات لا معنى لها يكررها الطّفل وينطق بها بطريقة عشوائية ، لا يهدف منها الطّفل إلى التعبير أو الاتصال بالغير وإنما هي نشاط عقلي يجد الطّفل لذة في إخراجه ومتعة في سماعه ، كما هذه المناغاة العشوائية تمرينا وإعدادا لأعضاء النطق على الكلام الذي يستعمله الطّفل .

المناغاة التجريبية : هي امتداد للمرحلة السابقة يحاول الطّفل تكرار الأصوات التي يصدرها ، يختار بعضها ويعيدها وكأن هذه المرحلة تجريب الأنواع من الأصوات التي تصدر من أجل لتمرن عليها.

ويكون التقليد في هذه المرحلة لا يقوم على درجة من التّفكيرالواعي ، وأن السبب الحقيقي في نطق الطّفل لبعض الفونيمات أو المقاطع هو أن العضلات الشفوية المستخدمة عادة في نطق ، وهي نفس العضلات التي دربها الطّفل في الرضاعة من ثدي أمه أو من الزجاجة الرضاعة ، وهذه هي المحاولة لاكتساب النّظام الفونولوجي التي يسمعها الطّفل حتى يستعيد شيئا فشيئا الأصوات التي لا تنتمي إلى هذا النظام .

(1)نصيرة لعموري ، المشكلة اللغة العربية عند الطّفل الجزائري ، مجلة علمية محكمة ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة آكلي محند أولحاج ، جامعة البويرة ، السنة الثامنة ، أكتوبر 2013 ، العدد 14 ، ص 11.

وهكذا ترتبط مرحلة المناغاة بالنّمواللّغوي عند الطّفل كما ترتبط أيضا بأنماط النّمو الأخرى ، فقد وجدت **كاترين روه K.ROE**أن الأطفال الذكور الرضع الذين ناغوا كثيرا في سن مبكر (3-5) أشهر ، قد حصلوا على درجات أعلى في اختيار الرضع للذكاء في سن تسع أشهر بالنسبة لأقرانهم الأطفال الذين وصلوا إلى قمة المناغاة في سن سبعة أشهر ، كما لا توجد علاقة قوية عند الأطفال العادين بين كثرة المناغاة وموعد ظهور الكلام أو كثرته خلال السّنة الثانية من العمر ، أما **مسن MUSSEN**1986م وزملاءه الذين يرون بأن مناغاة الطّفل الصغير الذي يقل عمره عن ستة أسابيع لا تتأثر بخبرات البيئة ، إذ يظهر تأثير البيئة ابتداء من الأسبوع العاشر تقريبا ، فالأطفال الذين ينشئون في أسر يَكْثُرْ فيها حديث الوالدين مع بعضهما يناغون بدرجة أكبر وتنوع أوسع من الأطفال الذين ينشأون قليله الحديث الحوز[1].

ت- **طور التقليد** : تأتي هذه المرحلة بعد مرحلة المناغاة ويحاول الطّفل فيها أن يقلد الضجات التي يسمعها ممن حوله ، خاصة ما كان منها صوتيا بشريا فهو ، إذا يفعل ذلك إنما يخترق كلمات هي من صنْفه هو ولا يلبث الراشد أن ينتبه إليها وإن يخاطبه بها لكي يتفاهم معه .

كما أن الانتقال من المناغاة إلى التقليد لا يتم بصورة فجائية ، لأن الأطوار اللّغوية متداخلة ، ولا يمكن أن تحلل بكل واحدة منها زمنا معبرا ، فالطّفل لا يكاد يكمل السّنة حتى تظهر على سلوكه بوادر التقليد فيصبح قادرا على إعادة لفظة ليلتقطها بسمعه[2]،كما تعد مرحلة التقليد من أهم المراحل في بناء أسس تعلم اللغة ، حيث تتحول المناغاة (اللعب بالأصوات) إلى كلمات ذات معنى وتناسق صوتي ، وهي مرحلة نقد الطّفل إلى تعلم لغة الأم من محيطه وذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرارها ، لقد اتجهت بعض الدراسات علم النفس اللّغوي إلى أن الطّفل في نهاية سنته الأولى يصبح قادرا على تقليد الأصوات الكبار ، وهذا ما يتجلى في قابليته الفطرية لاكتساب لغته القومية كما

(1) المرجع السابق ، ص 12.

(2)عصام نور ، علم النفس النّمو ، الناشر مؤسسة شهادة الجامعة ، الإسكندرية ، (د،ط) ، 2004 ، ص 74.

يصبح قادرا على تقليد مظاهر السلوك الغير خاصة في المجال الحركي ومن ثم في المجال اللّغوي ، وعجز الطّفل الأصم الأبكم عن اكتساب الكلام لتخلفه عن مرحلة التقليد فهذا دليل واضح على أهمية التقليد في عملية تعلم اللغة ، يرى **لينيب lynip**1901م الذي تمكن الحصول على تسجيل واضح للأصوات التي يحدثها الطّفل خلال مرحلة التقليد وغيرها من مراحل النّمواللّغوي ، أن الشخص الذي يستمع للتسجيلات الخاصة بمرحلة التقليد المبكر يلاحظ إن الأصوات التي يصدرها الطّفل على الرغم من تشابهها مع أصوات الأم إلا أنها تكون غير واضحة ، ولذلك يستنتج من دراسة تلك التسجيلات أو التقليد الحرفي من جانب الطّفل لترديد أصوات[1]، البالغين غير واضحة ، ولكن الأصوات التي يصدرها الطّفل تتغير باستمرار وتعدل وتقترب تدريجيا من الأصوات التي ينطقها البالغون ، حيث تكون مرحلة التقليد في عمر (9-10) أشهر وهذا ما توصلت إليها نتائج دراسات **جيزل 1935م** على أن الطّفل يبدأ في تقليد الحركات وتعبيرات الوجه وكلمات في معظم الدراسات في حوالي الشهر التاسع من عمر الطّفل ، ومنه فإن طور التقليد ذو أهمية بدليل أن كل طفل يتعلم اللغة التي يسمعها من المحيطين به ، أي أن اللغة القومية له أو لغة الأم[2].

ث- دور التقليد في النّمو اللّغوي :

لقد كان الناس يعتقدون قديما أن الطّفل يتعلم الكلام عن طريق عملية التقليد الشعورية ، كما يفعل الراشد الكبير عندما يتعلم لغة جديدة ولكن علماء النفس الجدد يقولون أن التقليد يلعب دورا هاما في المراحل الأولى من نمو الطّفلاللّغوي فقط ، والنظرية الحديثة تقول أن تعلم عناصر الكلام لا يتم بالتقليد بل ينمو من خلال لعب الطّفل الصوتي ، وإن ما يتعلمه الطّفل بالتقليد ليس تكوين الكلام ولكن مجرد اختياره لبعض التراكيب الصوتية عن الأشكال الصوتية المتنوعة الغنية التي تعلمها الطّفل ذاته كما يقلد استعمالها كما يراها عند الآخرين في المواقف المختلفة ، فيسير النّمو من التنوع العام الشامل إلى التخصص الدقيق ، ويحكم وجود العديد من المقاطع لدى الطّفل فإنه بالصدفة قد

(1)نصيرة لعموري ، المشكلة اللغة العربية عند الطّفل الجزائري ، مجلة علمية محكمة ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة آكلي محند أولحاج ، جامعة البويرة ، السنة الثامنة ، أكتوبر 2013 ، العدد 14 ، ص 12.

(2) المرجع السابق ، ص 13.

يلفظ بحرف "بس" عندما يرى القطة وقد يحدث أن تقول أمه مسرورة أنه ينادي قطة "بوسي" تم تحملها وتداعبها فيشعر بالفرح ، ويكرر هذا اللفظ كلما أراد مداعبة القطة ، وهنا يربط الطّفل بين اللفظ والشيء وهو أمر يختلف عن مجرد تكرار بعض الكلمات لكي ينال الطّفل الرضا الاجتماعي ، والمعروف أن الطّفل يستجيب للمثيرات[1]الاجتماعية social stim – uli .

عندما يصل عمره إلى بضعة شهور وبعدها بقليل يقوم الطّفل بمحاولات لاكتساب الرضا الاجتماعي دون أن يكون هناك حاجة فيزيقية لديه في حاجة إلى إشباع ، ويصبح الطّفل ، بنهاية نصف العام الأول ، كائنا اجتماعيا حيث يتعلم القيام بالحركات التي تجذب إليه الانتباه الكبار وتدليلهم وعندما يصل الطّفل إلى عامه الثاني يتعلم النطق ببعض الكلمات التي يستعملها للحصول على موافقة الكبار ، وسرعان ما يكتشف الطّفل أن لكل شيء اسما فيسأل ما هذا ومن هذا .... الكَلْبُ .... الولد... العربة ، وهنا يستخدم الكلمة الواحدة لتعني جملة مفيدة "اللَّبن" يعني بذلك أطالب باللبن أو أعطوني بعضا من اللبن ، وإذا رأى بائع اللبن وقال مسرورا : "اللبن " فإنه يعطي معلومات عن قدوم بائع اللبن ، ويطلق من هذه المرحلة مرحلة الجملة الكلمة الواحدة "sentencesingle – word" [2].

2- المرحلة اللّغوية :

ومن خصائصها أن أصوات السمع والمناغاة التي كانت سائدة في الفترة السابقة تستبدل بكلمات ذات معنى وتبدأ هذه المرحلة عند الأطفال عندما يبلغون السّنة الأولى .

(1)عبد الرحمان العيسوي ،اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها ،دار الراتب الجامعية ،بيروت ،(د ط) ، (د ت) ،ص 97.
(2) المرجع السابق ، ص 97-98.

أ- **تعلم المفردات** : حدد العلماء في هذه الفترة في حدود السّنة بالنسبة لأغلب الأطفال ،وفي حوالي الشهر التاسع بالنسبة للممتازين منهم ، وتتكون معظم الكلمات الأولى في العادة من تجميع صوتين أحدهما ساكن والآخر معل مثل "ما" "نا" [1].

وتقوم أمثال هذه المفردات مقام الجملة فقد يعني بقوله "بابا أريد الكرة " أو "ين الكرة"أو "أنظر إلى الكرة" .

وغالبا أول ما ينطق الطّفل اسم الشخص معروف له أو شيء يحبه ، كما أن أول نطق لغوي يكون عن طريق الكلمات المفردة وليس عن طريق الجمل ، وقد اجتمعت البحوث على أن الطّفل يكون قادرا على نطق الكلمة الأولى فيما بين السّنة والسّنة والنصف بعد الولادة ، وإن الطّفل المتوسط يبدأ باستخدام كلمات مفردة في حوالي السّنة ، وإن مفرداته تزداد إلى حوالي الخمسين كلمة خلال السّنة الثانية ، وقد أكدت دراسات **سميث Smith** أن الطّفل يعرف ثلاثة مفردات عند بلوغه السّنة الأولى و 272 كلمة عند اختتامه السّنة الثانية و 1540 كلمة في السّنة الرابعة و 3562 كلمة في السّنة السادسة ، عندما يبلغ السّنة السادسة من العمر ويدخل طور الدراسة فأنه تزداد حصيلته اللّغوية[2].

وقد أشارت "ليبرنك Librenk" أن الطّفل يكتسب خلال الفترة من 24-27 شهرا (300 إل 400) كلمة [3].

وقد توصلت "سميث" إلى نمو المفردات يأخذ في الزيادة بين العام 2-6 بحوالي (500-600) مفردة في العام الواحد[4].

(1)حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس التربوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط3 ، 1993 ، ص 391.

(2)نصيرة لعموري ، المشكلة اللغة العربية عند الطّفل الجزائري ، مجلة علمية محكمة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة آكلي محند أولحاج ، جامعة البويرة ، السنة الثامنة ، أكتوبر 2013 ، العدد 14 ، ص 13.

(3)هدى محمد قناوي ، الطّفل ورياض الأطفال ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط2 ، 1998 ، ص 175.

(4)مفيد حواشين ، خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة ، دار الفكر للطباعة ونشر ، الأردن ، ط1 ، 2003 ، ص 262.

ويمر اكتشاف الطّفل الدلالات بمراحل منها :

المرحلة الأولى : يحاول الطّفل أن يوصل إلى محيطه بعض حاجاته عن طريق الصراخ العفوي وذلك عندما يشعر بانزعاج ما .

المرحلة الثانية :يعتمد الطّفل فيها إلى إصدار أصوات وصرخات معتمدة للفت انتباه الأفراد المحيطين به مستعينين بالحركات لأتمم حاجاته .

المرحلة الثالثة :فهذه المرحلة يبدأ الطّفل باستعمال الأصوات كوسيلة تعبيرية ، ويعبر عن جميع إحساساته بأصوات متنوعة يتضح كل منها وذلك يساهم فيه أهله بعطائه تغييرات لها[1].

أوجد الباحثين أول ما يتعلمه الطّفل من المفردات هو الأسماء وبالأخص من يحيط به من الأشخاص والأسماء هي الغالبة في المرحلة الأولى من حياة الطّفل ، وقد دعا هذا بعض المؤلفين إلى الحديث عن مرحلة التسمية لأن هم الطّفل الوحيد هو معرفة الأسماء ، ثم يستعمل بعد ذلك الضمائر لأول مرة عند أواخر السّنة الثانية ويأخذ في استعمال الأفعال في حدود السّنة الثانية كذلك ، إلا أن الأسماء تضل متغلبة عليها من حيث الكثرة حتى إذا بلغ الطّفل ثلاثون شهراً عندما تتناقص الأسماء وتتزايد الأفعال والضمائر وبعض الحروف وأحرف الجر وقد لاحظ أيضا أهمية إعطاء الفرصة للطفل عن طريق الحوار واللعب وقص القصص عليه وتعزيزه مهما صغر عمره ، بإضافة إلى إتاحة له اللعب مع الأطفال من سنة أو أكبر قليلا ، فالطّفل الأول للأسرة والذي لا يجد أطفالا يلعب معهم قد تقل مفرداته عن الطّفل الثاني والثالث للأسرة كما أن الطّفل الذي يعيش في بيت وحده ويمكث فيه كثيرا تتكاثر مفرداته وتتاح له الفرصة للتعرف على خبرات أكثر مما يؤثر إيجابيا في لغته ، ألا يتعرض لتوجيهات متناقضة في سلوكه مما يؤثر سلبا عليه[2].

(1)ميشال زكريا الألسنية ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط1 ، 1980 ، ص 126 .

(2)نصيرة لعموري ، المشكلة اللغة العربية عند الطّفل الجزائري ، مجلة علمية محكمة ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة آكلي محند أولحاج ، جامعة البويرة ، السنة الثامنة ، أكتوبر 2013 ، العدد 14 ، ص 13.

ب- **تركيب الجمل** : لا ينتظر من الطّفل أن يؤلف جملة إلا بعد أن يكتسب حدا أدنى من المفردات ويقدره البعض بحوالي المائة أو المائتين ، ومن جهة أخرى فعن الذخيرة اللّغوية لدى الطّفل لا تنافس بعدد المفردات التي يعرفها فقط كذلك بعد المدرسة .

- **خطوة الجملة القصيرة** :بعد عام الطّفل الثالث وهي جملة بسيطة قوامها (3-4) كلمات كما أنها لا تؤدي المعنى[1].

- **خطوة الجملة الكاملة** : بعد العام الرابع وتتكون من (4-6) كلمات وتتميز هنا بأنها جمل مفيدة الأجزاء تعقيدا[2].

ويرى أن الطّفل يبدأ مع نهاية السّنة الأولى من عمره بنطق كلمتين أو ثلاث كلمات ثم تبدأ الزيادة ببطء ثم تتقدم بسرعة حتى إذا ما بلغ الثلاثة من العمر فإن نموه اللّغوي يصل إلى ألف كلمة وهكذا حتى يصل خمسة عشرة ألف وثمانية عشر ألف وفي هذا الطورة ينتظر من الطّفل أن يؤلف جملة إلا بعد أن يكتسب حد أدنى من المفردات[3]

ت- **تعلم مفاهيم المهارات** : إن تعلم المهارات والمفاهيم اللّغوية مثل أي تعليم يحتاج إلى درجة من النضج العقلي والجسمي وبالإضافة إلى الاستعداد الشخصي وتعليم الطّفل أي مهارة قبل أن يكون مستعدا لها يؤدي فقط إلى إطالة مدة التدريب وإجهاد الطّفل ، ويمكن أن تقسم المهارات اللّغوية إلى :

1- **مهارة الحديث** : يمثل الحديث الجانب الايجابي فالتواصل اللّغوي حيث يأتي في المقابل الاستماع ولمهارة الحديث جانبين[4]:

(1)مفيد حواشين ، خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة ، دار الفكر للطباعة ونشر ، الأردن ، ط1 ، 2003 ، ص 262.

(2) المرجع نفسه ، ص 262.

(3)نصيرة لعموري ، المشكلة اللغة العربية عند الطّفل الجزائري ، مجلة علمية محكمة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة آكلي محند أولحاج ، جامعة البويرة ، السنة الثامنة ، أكتوبر 2013 ، العدد 14 ، ص 13.

(4) محمود عبد الحليم منسي ، الإحصاء والقياس النفسي في التربية وعلم النفس ، مراكز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، (د،ط) ، 2001 ، ص 229.

أ- **جانب حسي حركي** : وفيه يتعرف الطّفل على الطريقة السليمة لنطق الحروف وتدريب أعضاء النطق واستخدام النبرات التي تجعل من كلامه منطوقات لغوية مفهومة .

ب- **جانب نفسي اجتماعي** : ويشمل على قدرة الطّفل على التفاعل الاجتماعي السليم وإحساسه بالانتماء إلى الجماعة والثقة بالنفس والمبادرة[1].

2- **مهارة الاستماع** : وهي الاستماع لمحاولة تفسير اللغة المنطوقة (الحديث) ومن هنا تأتي أهمية تنمية المهارات الاستماع لدى الأطفال ليفهموا ما يجري حولهم وما يقال لهم[2].

3- **مهارة الكتابة** : مهارة القراءة تعتمد على تحويل الرموز المطبوعة إلى أصوات منطوقة ، فمرحلة الاستعداد للقراءة هي الدعامة الأساسية لاكتساب الطّفل مهارات القراءة وتكون بذلك المؤشر الدال على مستوى الطّفل المعرفي في المراحل التالية من حيث القوة والضعف والإخفاق[3].

III- العوامل المؤثرة في النّمو اللّغوي :

هناك عوامل كثيرة تحدد السن الذاتي يبدأ فيها الطّفل الناطق وتتحدد قيمته محصوله اللّغوي وقدرته على استخدام هذا المحصول استخداما وظيفيا من هذه العوامل نذكر :

1- **العوامل الذاتية** : وهي العوامل المتعلقة بالطّفل داخلي ويمكن أن نذكر فيها ما يلي:

أ- **عوامل الذكاء** : ذلك أن اللغة عبارة عن مظهر من مظاهر القدرة العقلية العامة لدرجة أن التبكير في النطق والتأخر الشديد فيه مرده إلى عامل الذكاء .

ب- **عوامل فيزيولوجية** : سلامة الأعضاء والحواس ، لأن الكلام مهارة معقدة يشترك فيها الكثير من أجهزة الجسم كالحنجرة والرئتين واللسان ومركز الكلام في المخ كذلك لا بد من سلامة الحواس السمع والبصر[4].

(1)كريمان بدير ، تنمية المهارات اللّغوية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2004 ، ص 82.

(2)هدى محمود ناشف ، إعداد الطّفل العربي للقراءة والكتابة ، دار الفكر العربي ، مصر ، (د،ط) ، 1999 ، ص 129.

(3)مروى عماد الدين ، طفلك من المهد إلى المدرسة ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د،ط) ، 1995 ، ص 85 .

(4)شتوح بخته ،الاكتساب اللغوي عند أطفال الروضة وأطفال المدارس القرآنية – دراسة مقارنة-، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،ص 40 .

ت- **الجنس** : تبين بعض الدراسات أن البنات أكثر تفوقا من الذكور في النّمواللّغوي بينما بينت دراسات أخرى عكس ذلك[1].

غير أن الشائع منها تثبت تفوق البنات ، كما أنهن أكثر تساؤلا واستفسارا وهن أكثر فصاحة وإبانة وأسلم نطقا ولذلك فهن أروع كلاما .

أما تفوق البنات على البنين فمرده إلى عاملين أساسين هما[2]:

- **العامل البيولوجي** : إن المخ عند البنات ينضج بشكل أكبر مما هو عليه عند البنين كما يقول علماء النفس البيولوجيون لذلك ينشط الجانب المسيطر على وظيفة الكلام .

- **العامل الاجتماعي** : ومرده أن فرص الحديث بين الأم والبنت أكثر مما بين الأم والولد الذي يقضي بعض وقته خارج المنزل للاستمتاع بالنشاط الحركي واللعب وهذه الفترة تمكن البنت من طرح الأسئلة وتكرار ألفاضه الأم وغير ذلك من أشكال التفاعل اللّغوي بين الأم وابنتها[3].

- **العوامل البيئية (الاجتماعية)** : توجد عدة عوامل بيئية توثر على الرصيد اللّغوي للطفل ونموه وتدرك منه :

أ- **المحيط الأسري** : تؤثر الأسرة في نمو لغة الطّفل وهذا تبعا لنوعية العائلة إذ يرى "وايت wyat"1959 أن العلاقات الأسرية جيدة وخاصة بين الأم والطّفل عامل أساسي لنمو التكوين الرمزي والاكتساب الناجح للطفل .

ب- **عدد الأطفال في الأسرة وترتيب ميلاد الطّفل** :

يشجع الطّفل الوحيد على الكلام أكثر من الطّفل الذي ينتمي إلى عائلة كبيرة .

(1)ثناء يوسف ، تعلم المفاهيم اللّغوية والدينية لدى الأطفال ، الطبع ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 2001 ، ص 42.
(2)مفيد حواشين ، خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة ، دار الفكر للطباعة ونشر ، الأردن ، ط1 ، 2003 ، ص 266.
(3)المرجع السابق ، ص 266.

ت- المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي : إذا كان مستوى هذه المجالات مرتفعا ، فإن ذلك يدعم النّمواللّغوي للطفل من خلال إتاحته لمجال أوسع من الاتصالات وكسب الخبرات والعكس من ذلك صحيح[1].

ث- وسائل الإعلام :فالإذاعة والتلفاز وغيرها من الوسائل الإعلام تفيد في إثراء لغة الطّفل لما تقدمه من برامج موجهة إلى الطّفل وبقدر ما تتواجد في بيوت بقدر ما تظهر مثل هذه الفروق.

ج- الحكايات والقصص : وبقدر ما يسمع الطّفل إليها بقدر ما تنمو حصيلته اللّغوية ، وخاصة إذا تنوعت أساليب سردها أو اشتراك الطّفل في الموقف ، كأن يسأل الطّفل قبل سماعه النتيجة في القصة عن رأيه في شخصيات القصة ، وبالتالي يتيح له فرصة كبيرة في إثراء لغته[2].

ولهذا فإن دور المؤسسات التربوية في هذه المرحلة باعتبارها من أهم المراحل النّمو التي يمر بها الطّفل ولذلك ينبغي على المعلم والمربي أن يفعل الآتي :

- إتاحة الفرصة أمام الطّفل للتعبير اللّغوي واحتمال ثرثرته .
- تقديم القدوة الحسنة في التعبير اللّغوي .
- حكاية القصص وتعليم الأغاني والإشعار للطفل والاهتمام بالتركيز والتنويع أثناء عملية الإلقاء واشتراك الطّفل في الموقف .
- إتاحة الفرصة للعب الجماعي والتمثيلي .
- تعويد الطّفل على عدم استخدام الألفاظ الراقية والمهذبة والقريبة من الفصحى ، تنمية انتماء الطّفل للغته[3].

(1)علاء الدين كافي ، رعاية نمو الطّفل ، دار القباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د،ط) ، 1998 ، ص 47 .
(2)المرجع السابق ، ص 47 .
(3)نور الدين خالد ، معجم مصطلحات علم النفس ، دار الكتابة المصري ، ط1 ، 1998 ، ص 68.

IV- مظاهر النّمواللّغوي عند الطّفل :

إن الله سبحانه وتعالى قد ميز الإنسان عن سائر الكائنات الحيّة باللغة والمنطق ، لأنّ اللغة مظهر من مظاهر النّمو العقلي والاجتماعي وهي الوسيلة التي تمكن الفرد والأفراد الآخرين الذين يحيطون به .

إذن فاللغة أداة التخاطب والتفاهم مع الأفراد والجماعات ووسيلة التنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي ومظهر للنمو الحسي و العقلي والحركي .

وبالتالي فالطّفل كلما تقدم في السن تقدم في تحصيله اللّغوي في قدرته على التحكم في اللغة وكلما كان الطّفل في حالة صحية سليمة فإنه يكون أكثر نشاط وأكثر قدرة على اكتساب اللغة ، ولهذا يمكن اعتبار مرحلة الطفولة المبكرة أسرع مراحل النّمواللّغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما ، وبعد أن كانت حصيلة الطّفل (50) كلمة في مرحلة المهد فإنها تصل إلى ألف (1000) كلمة في سن الثالثة ومن مظاهر النّمواللّغوي في هذه المرحلة ما يلي :

جدول يوضح تطور النّمواللّغوي[1]:

العمر بالسنة	مظاهر النّمواللّغوي
3	زيادة كبيرة في المفردات + صفات كثيرة + قواعد لغوية مثل الجمع والمفرد + أمثلة كثيرة.
4	تبادل الحديث عن الكبار + وصف الصور بسيطة + الإجابة عن الأسئلة التي تتطلب إدراك علاقة .
5	جمل كاملة تشمل كل أجزاء الكلام .
6	يعرف معاني الأرقام + يعرف معاني وبعد الظهر والمساء والصيف والشتاء .

(1)حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس التربوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط3 ، 1993 ، ص 130.

المظاهر العملية والمظاهر الصورية للمعرفة :

يمكن أن نفهم تنوع التصورات الذهنيةبشكل أفضل إذا تذكرنا أن الذكاء ، من وجهة نظر الملاحظة ، هو فعل وفعل فقط وأن كثرة التصرفات تكون تصورات مختلفة بقدر ما تكون تصورات حسية ورمزية وحدسية إلخ.... من الممكن فهم هذا التنوع بشكل أفضل إذا قلنا بأن التمثيل البياني (بعد عمر السنتين) سيشتمل على مظهرين .

ونذكر منهما المظهر الصوري "أي كل ما يتعلق بالصور الأولية بحد ذاتها بعكس التحولات وموجهة من قبل الإدراك الحسي Perceotion"ومدعوم بالصورة الذهنية ، يلعب المظهر الصوري دورا أساسيا في الفكر ما قبل العملي عند الوالدين 2 و 7 سنوات[1].

مظهر النّمواللّغوي في مرحلة المهد : ويتعلم الرضيع اللغة ، فتظهر عنده الكلمة الأولى في الشهر التاسع تقريبا ، وتعتبر السّنة الأولى من العمر مرحلة الكلمة الأولى ، أما مرحلة الكلمتين فتأتي في السّنة الثانية ، خاصة في النصف الأخير منها .

وتتميز انفعالات الطّفل الرضيع بأنها حادة وعنيفة ومتغيرة ، فهو يغضب بحدة ، ثم يعود للهدوء ، وفي هذه المرحلة تتميز انفعالات الطّفل حيث يشعر بالحزن والفرح والغضب ، ويكون بعض العواطف نحو الآخرين ، فيحب والديه ومن حوله ، ثم تتسع دائرة انفعالاته نحو الآخرين حسب تزايد قدرته على الحركة والاتصال .

(1)جان بياجيه ، التطور المعرفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1986 ، ص 94-95.

مظاهر النّمو اللّغوي في مرحلة الطفولة المبكرة :

1- في السّنة الثالثة : يعبر الطّفل على نفسه بجمل مفيدة تتكون من 3-4 كلمات ويستجيب لمطالب الكبار .

2- في السّنة الرابعة : يسأل الطّفل أسئلة كثيرة ويصبح قادرا على تكوين المفاهيم الحسية مثل مفهوم الزمان والمكان ويصبح قادرا على التعميم ، ويعبر عن نفسه في أعماله اليومية الروتينية .

3- في السّنة الخامسة : يصبح قادرا على التسلق والقفز ، ويتحسن النطق لديه ويختفي عنده الكلام الطّفلي مثل الجمل الناقصة و الإبدال وغيرها [1].

(1)عزيزة سمارة وعصام النمر وهشام الحسن ، سيكولوجية الطفولة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط3 ، 1999م ، ص 17-18.

المبحث الثاني : مرحلة القسم التّحضيري

1- مفهوم القسم التّحضيري : هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية كما أنها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنه مازال طفلا وليس تلميذا وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب[1].

أما جابة محمد أوقاسي فيعرف القسم التّحضيري على أنه مؤسسة تربوية التي تستقبل الأطفال بدءا من بلوغهم سن الثالثة من العمر حتى مشارف دخولهم المدرسة ، تنمي فيهم دقة الملاحظة وتركيز الانتباه كي يكون لديهم اتجاها نحو المشاركة الاجتماعية الفعالة مع الآخرين إضافة إلى تعليمهم مبادئ الحساب والقراءة والرسم[2].

أما رناد يوف الخطيب فتعرفه على أنه مؤسسة تربوية تستهدف تنمية شخصية الطّفل من جميع النواحي الجسمية ، العقل،اللّغوية،الاجتماعية،الانفعالية،الروحية،كما أنّ هذه المؤسسة تقوم على أساس منهج مرن وليس لها مواد ثابتة معينة والمبدأ الذي يقوم عليه المنهج هو التعليم عن طريق العمل [3].

2- وظائف القسم التّحضيري :

تختلف وظائف القسم التّحضيري من قسم لآخر ، ونحن سنحاول عرض الوظائف الأساسية والمتمثلة في التنشئة الاجتماعية ، التنمية العقلية ، اتجاهات نحو العمل ، النّمو الجسمي ، وقد صنفت على أنها وظائف يقوم بها القسم التّحضيري .

(1)مديرية التعليم الأساسي ،اللجنة الوطنية للمنهاج ،الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أطفال (5-6) سنوات ،2004 ،ص8 .

(2)جابة محمد أقاسي ، أثر الالتحاق بالرّوضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطّفل الجزائري ، رسالة ماجستير ،جامعة قسنطينة ، الجزائر 1994 ، ص 23.

(3) رناد يوسف الخطيب ، رياض الأطفال واقع ومنهاج ، دار النهضة العربية ، مصر ، 1987 ، ص 59.

أ- **التنشئة الاجتماعية** : ينتقل الطّفل من أسرته إلى القسم التّحضيري الذي أعد خصيصا لاستقباله وفيه يتساوون من حيث المعاملة إذ يجد هؤلاء الأطفال صعوبة للتكيف مع بعضهم البعض رغم أنهم في نفس السن إذ أن عملية التطبيع الاجتماعي الذي يتلقاها الطّفل سواء في الأسرة أو في القسم التّحضيري سيعرف تعلمه تدريجيا كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين ، وهذا ما يصله إلى تحقيق ذاته وتفهم العلاقات مع غيره ، وهو أول السلم نحو بناء الإحساس بالانتماء بالمجتمع الذي هو فيه .

إن الاختلاف والاتجاهات الاجتماعية لا نمو تلقائيا بمجرد احتكاك الطّفل في بيئته الاجتماعية وإنما للكبار دور هام في تربية الطّفل اجتماعيا وخلقيا وخاصة أن الطّفل بطبعه يميل نحو التمركز حول الذات ، وهنا يأتي دور التربية في توجيه وتشكيل السلوك ودور المربية والمنشئة في الرّوضة ليس مجرد تنظيم السلوك ، وإنما تعويد الأطفال على معايير السلوك التي يتطلبها المجتمع .

ب- **التنمية العقلية** : جوانب النّمو عند الطّفلمتكاملة إذ يواكب نموه الانفعالي والجسمي والاجتماعي ونموه العقلي ، إذ أكد علماء النفس أنه لكي يكون النّمو العقلي والانفعالي في مرحلة ما قبل المدرسة سائرين في طريقها الصحيح وجب أن تتوفر البيئة الاجتماعية المناسبة والتي يتفاعل الطّفل فيها مؤثرا ومتأثرا [1].

وعلى المؤسسات ما قبل المدرسة تهيئة المرافق والأجهزة والأدوات التي تساعد الطّفل على هذه التنمية العقلية التي تتمثل في الذكاء ، التّفكيروالتخيل والملاحظة.... ويعد هذا بمثابة تهيئة ضرورية لانتقال الطّفل للمدرسة الابتدائية ، إذ سوف يجعل تقبله لما يتعلمه (القراءة، الكتابة ، الحساب) أسرع وأسهل وأبقى .

ت- **تنمية الاتجاهات** :يحب الأطفال منذ نعومة أظافرهم التعامل مع الأشياء على أنها لعب وتدريجيا يتحول لعب الأطفال هذا من سلوك لا غرضي الى سلوك غرضي، والعلماء يقصدون به

(1)سعد مرسي أحمد كوثر حسين كوجك ، تربية الطّفل ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 1987 م ، ص 82-88.

السلوك الموجه وهذا يبدأ بتكوين مفهومه عن الفرق بين اللعب والعمل الجاد وهذا لا يتم إلا بتوفير ما يلي :

- نوعية معينة من المربيات والمنشآت المؤهلات تربويا ونفسيا واجتماعيا .
- القدرة الحسنة ضرورية إذ لا بد من المربية أن تكون المثال الأعلى في تصرفاته أو هيئتها حتى يقتدي بها الطّفل .
- الأهمية للاستمرارية في السلوك حتى يشب الطّفل على القيم الأخلاقية كالتعاون والدقة ...
- تهيئة المرافق المناسبة ليقوم طفل أو مجموعة صغيرة من الأطفال فعلا يعود عليه أو عليهم بفائدة مباشرة بهدف تحطيم اتجاه الأنانية عند الطّفل.

ث- **التنمية الجسمية** : نجد ان نمو الجسمي لا يقف وحده بل تسانده التنمية الفعلية والاجتماعية إذ يمكن أن تنظر إلى تربية الجسم من النقاط التالية :

- العناية بالصحة .
- التغذية .
- تنمية العضلات الصغرى والكبرى .
- تنمية الحواس[1].

ولقد حدّد مرسوم إنشاء مرحلة تحضيرية في الجزائر وذلك في المادة 198 وظائف التعليم في المرحلة التّحضيرية كما يلي :

(إن التعليم التّحضيري مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزام في المدرسة وهو التعليم الغاية منه استدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول للمدرسة وذلك لتعويدهم للعادات العملية الحسنة ومساعدتهم على نموهم الجسمي ، وتربيتهم على حب الوطن

(1)المرجع نفسه ، ص 82-88.

والإخلاص له وتربيتهم على حب العمل الجماعي وتمكينهم من تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب) [1].

4- **أهداف القسم التّحضيري** : وهي كثير أهمها :

1- تنمية عامل الثقة : إن أول ما يجب أن تعتني به أقسام الطور التّحضيري هو أن تنمي في الطّفل شعوره بالثقة بنفسه وبالآخرين وفي فهم الإنسان لنفسه والوقوف على ما عنده من مواهب وقدرات ، وما عنده من قدرة على الانجاز له ارتباط قوي بمدى ما عنده من ثقة بنفسه وبالآخرين ، وبشعوره بأهمية ودوره في بيئته المحلية وفي المجتمع الذي يعيش فيه .

إن نمو الثقة بالنفس هي مسألة فردية تتصل بأحاسيس الطّفل عن نفسه وعن العالم الذي يعيش فيه من حوله ، وهو في هذا كله يتأثر بالمناخ العاطفي الذي يحيط به الكبار ، فإذا كان هذا المناخ وديا ناجما عن تقديرهم له وتفهمهم لاحتياجاتهم توفرت له البيئة المناسبة والظرف المناسب للإفضاء بمشاعره للآخرين دون أن يشعر بحرج في ذلك وإذا أحاطه جو من القصر والإكراه وكثرة إصدار الأوامر والنواهي انطوى على نفسه وشعر بفتور تجاه من حوله وخالجه الشعور في مودتهم له وحنانهم عليه الأمر الذي يميل به إلى أن يسلك سلوكا عدوانيا ، وهذا يدعونا إلى ضرورة توفير الفرصة للطفل ليعبر عن شعوره وما يحس به تجاه نفسه وتجاه الآخرين بحرية وثقة ودون أن يشعر بعقدة الذنب إذا كان في تعبيره هذا ما لا يتفق مع عادات الكبار وما يؤمنون به من مثل ومن قيم.

2- النزوع إلى الاستقلال : يأخذ الطّفل في النزوع إلى الاستقلال وبناء الثقة بالآخرين والاعتماد عليها في توليه شؤونه بنفسه مركزا في ذلك على ذاته وعلى صفاته الشخصية التي تتمثل في ذاته وشخصيته ، وتزداد هذه النزعة عنده كلما :

- قويت ثقته بنفسه .
- أصبحت لديه رغبة في اكتشاف ما حوله من الناس والأشياء .

(1)سعد بوشينة ، نحو منهج رياض الأطفال الرّوضة ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 1988 ، ص 106.

- قويت رغبته في استخدام مهاراته وقدراته الخاصة وفي المجالات التي تصلح لها .
- في تصميمه على أن يثبت إرادته والعمل على تحقيقها من خلال المبادرة و الاعتماد على نفسه[1].

ومن خلال اللعب والأنشطة الجماعية يتوفر للطفل الفرصة ليمارس مهاراته ويقوم بالمسؤولية الملقاة على عاتقه في الدور الذي يقوم به وسيفيد منه بخبرات اجتماعية متعددة ومع هذا علينا أن نحذر من أن نزج به في نشاط يقف في موقف المنافس مع الكبار في شيء يصعب عليه أداءه أولم يتوفر له ممارسته أو القيام به واكتساب الخبرة اللازمة شأنه حتى لا تضعف ثقته بنفسه ويقع فيحبائل اليأس والقنوط ، فالطّفل غالبا ما يحب أن يدخل في منافسات مع أقرانه ، وبخاصة إذا كانت لديه القدرة على ذلك وله الأمل في الفوز والنجاح .

3- استكشاف البيئة والمحيط : للطفل رغبة قوية في استكشاف ما حوله والتعرف عليه والوقوف على حقيقته فرغبة حب الاستطلاع عنده قوية ، يحب أن يتعرف على كل جديد وعلى كل ما يجهله وليس له معرفة به ، و يتعرف عليه بنفسه أو من خلال مشاهدته للغير وهو يمارسه ويتعامل معه ، فهو يحب أن يعرف كل شيء تقع عليه حواسه أو يقع ضمن تفكيره أو كان ضمن تجربته وممارسته ، وهو يقوم بذلك حتى وإن راوده في ذلك بعض الخوف أو شيء من الحيرة والتردد ، وقد يقحم نفسه أحيانا في مغامرة تدل على ما عنده من مغامرة ومن رغبة في حب الاستطلاع حتى وان حذره الكبار من الإقدام على مثل هذه المغامرة .

إن استخدام أي أداة تقع بين يدي الطّفل وتفحصها واختبارها بحواسه وعقله هي في حد ذاتها عملية استكشاف كبيرة ومن هنا اقتضت الضرورة إن توفر رياض الأطفال وبرنامجا يتضمن تجاربه اليومية وأخرى يجذب انتباهه ، وتعمل على إثارته ويكون بعضها مما يقدر على القيام به[2].

(1)محمد عبد الرحيم عدس ، مدخل إلى رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د،ط) ، 2001 ، ص 77-78.
(2)المرجع نفسه ، ص 81-82.

4- **تقدير الذات والاعتماد عليها** : إن شعور الفرد بكيانه وقيمته ، يعتبر حجز الزاوية في البناء سعادته وكل ما يمتلك هذا الشعور الإيجابي قادرا على أن يعيش حياته بمرحلة وغبطة ، ودون أن يضع لنفسه العراقيل التي تنقص عليه عيشه ، وتكدر حياته وكلما كان أقدر على أن يقوم بحاجاته الخاصة كلما كان أقدر على تقدير الناس له [1].

وأدعى إلى احترامهم له ، إن حياة الجماعة في القسم التّحضيري تزود الطّفل بطرق عديدة وأساليب مختلفة ، يتعلم منها كيف يساعد نفسه من خلال مراقبته للآخرين ومحاولة تقليدهم.

5- **التعاون مع الآباء** : إن الآباء يستطيعون أن يجدوا نعد أبنائهم الشعور والأمل والاطمئنان داخل القسم التّحضيري الذي هم أكثر ما يكونون بحاجة إليهم في مثل هذه المرحلة من السن ويتم ذلك إذا تعاون البيت مع القسم التّحضيري أو بالأحرى الآباء مع المدرسة وقوى الاتصال بينهما من أجل هدف واحد وغاية المتمثلة في بناء شخصية الطّفل بطريقة سليمة وصحيحة ، يقوى الفهم المشترك للطفل والتعرف عليه ، واحترام كيانه إذا ما تفهم الآباء والمعلمين والمربيين أن قدرات الأطفال ونمائهم وتطورهم تختلف من فرد إلى آخر ، وقنعوا بذلك وأقروه يؤدي بهم ذلك إلى تخطيط مشترك لتقوية الإيجابيات عند كل منهم ، وعلاج السلبيات عندهم ومن ثم توفير الاحتياجات لكل طفل بما يتناسب وما عنده من قدرات خاصة لكون منهم في نهاية المطاف كيانه الخاص به وشخصيته المستقلة وبالشكل الذي تؤهله له كل منهم مواهبه وقدراته الخاصة .

6- **الإعداد للالتحاق بالمدرسة** : يعتبر القسم التّحضيري مرحلة إعداد الالتحاق الطّفل بالمدرسة وكل تخطيط دراسي وإنماء لقدراته ، ويجب أن يكون على هذا الأساس ، تحقيق هذا الهدف ، وبخاصة تنمية ما عنده من مواهب وقدرات إعداد لحياة يفيد فيها من هذه المواهب والقدرات بالمستوى الذي هي فيه ، وتعده له للوصول إلى هذا الغرض فلا بد من توفير المناخ التربوي

(1)محمد عبد الرحيم عدس ، مدخل إلى رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د،ط) ، 2001 ، ص 82-85.

اللازم لمساعدته على التّفكيرالمنظم الهادف المتمثل في توفير الفرصة المناسبة والجو المناسب للعناية بصحته الجسمية والنفسية و نمائه العاطفي والروحي والعقلي[1].

(1)المرجع نفسه ، ص 82-85.

الفصل الثاني

مظاهر النّمو اللّغوي في القسم التحضيري (دراسة ميدانية)

المبحث الأول : وسائل النّمو اللّغوي في هذه المرحلة .

1- تحليل الكتاب المدرسي .
2- الوسائل التعليمية في عملية الاكتساب اللغوي لدى الطفل التحضيري
3- صعوبات النّمو اللّغوي في هذه المرحلة ووسائل معالجتها .

المبحث الثاني : مظاهر اكتساب اللغة .

1- نطق الأصوات اللغوية وتمييز الحروف .
2- اكتساب مفردات اللغة .
3- اكتساب التراكيب والجمل .

المبحث الثالث : تحليل نتائج الاستبيان وتفسيرها

1- المنهج المستخدم .
2- مجالات الدراسة
3- أدوات جمع البيانات .
4- الطرق الإحصائية المستخدمة .

المبحث الأول : وسائل النّمو اللّغوي في هذه المرحلة.

1-تحليل الكتاب المدرسي(المنهاج) :

تتلخص أدوار مؤسسات التعليم الأولى في تخطيط العمل البيداغوجي بما يسهل نمو العناصر البيولوجية والمعرفية والنفسية والاجتماعية للطفل ويجعل منه شخصية مستقلة وفاعلة وقادرة على التطور الذاتي والاستمرار في التعلم ، و يفترض فيها مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ومواكبة خصائص نموهم والانفتاح المستمر على الدراسات التربوية والتكوينية والاجتماعية وربط الأنشطة بحياة الأطفال اليومية واهتمامهم واشتراك الأسر في ما يعود بالنفع على الأطفال .

أ- أهداف المنهاج :

دورها في نمو لغة الطفل :

- توسيع مجال إدراك الطفل .
- إتاحة فرص التعبير .
- وضعيات لغوية غنية مرتبطة بحاجاته وبواقعه .
- تدريب الطفل على مفاهيم الزمان والمكان .
- إغناء رصيد الطفل .
- خلق فرص التفاعل بين الأطفال .
- إدماج الطفل في النسق اللغوي الفصيح وتأهيله لاندماجه في المدرسة .

ويعتبر منهاج القسم التحضيري هو مجموعة من الأفكار والتوجهات التي تبين مهام التربية التحضيرية التي تهدف إلى :

- استكشاف الطفل لإمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم .
- تعمل على إدراك جوانب النقص في التربية العائلية ومعالجتها .

وفيما يخص لغة الطفل فإن المنهاج يعطي كفاءات في اللغة (تعبير–قراءة) وعلى سبيل المثال نذكر في التعبير يستخدم جملا مفيدة من 6 إلى 8 كلمات.

- يدرك المدلول الزمني .
- يميز بين الخيال والواقع .
- يثرثر وينحل الأعذار ويبرز سلوكه .

الوصول إلى قدرات مثل :

- القدرة على إدراك الأمس والغد .
- القدرة على تكوين تطورات ذهنية مرتبطة بمحيطه .
- القدرة على التحدث وبصفة سليمة دون تلعثم القراءة ومن بين كفاءات القراءة .
- ينطق أصوات اللغة العربية نطقا سليما.
- يميز بين الأصوات .
- يميز بين الحروف .

للوصول إلى قدرة التميز بين الحروف (الاختلاف والتشابه)

- يكون سريع الاستقبال للمعلومات وسريع الحفظ .
- يريد دوما أن يسمع له ويعبر عن أفكاره ورغباته .
- يعتبر المعلم القدوة الأولى في تصرفاته وتعلماته .
- يحترم المعلم .

وكل هذه الإيجابيات التي تم ذكرها لا يعني أن المنهاج خالي من العيوب (الصعوبات) :

والتي تتمثل في نظر (المربية) كمجربة في مدى تطبيقها لأن النظري ليس كالتعلّمي وذلك من خلال البيئة – الوسائل – والظروف المحيطة (المدرسة – البيئة).

- التوزيع الزمني – كثافة البرنامج – عدم احترام التدرج

ب- الصعوبات ووسائل التعامل مع تلميذ التحضيري :

- **كيفية التعلم (الفترة الصباحية) :**

تشغل في رسخ المواعظ الحسنة في ذهن التلميذ .

- تحفيظ سور قرآنية .
- تعليم الحروف والأعداد .

(الفترة المسائية):

تشغل بعض النشاطات الأخرى مع الترفيه (تربية – علمية – مدنية) (مسرح-أناشيد-رسم-تربية بدنية) .

الصعوبات تتمثل في كثرة الحركة ، لا يقبل الانضباط مدة طويلة

- عدم الاهتمام يفضل التعليم بالشيء الملموس .
- يفضل سماع القصص والخيال الواسع .
- يريد الاهتمام الكثير من المعلم .
- يخاف كثيرا من العقوبة ....

يحب المعلم الصادق في كل كلمة يقولها أو تصرف يفعله أو يطبق داخل القسم .

- اعتماد طرق تربوية فعالة تحفز على المشاركة والانخراط .
- عدم تنمية الجوانب الإنسانية وتطويرها داخل فضاء القسم .
- هناك قلة في اغناء رصيد الطفل (النّمو اللّغوي – النمو الحركي – النمو المعرفي – النمو الديني) .
- نقص في الوسائل التي تخدم التلميذ .

2- الوسائل التعليمية في عملية الاكتساب اللغوي لدى الطفل التحضيري :

يقصد بعملية التعليم توصيل المعرفة إلى طفل التحضيري ، وإيجاد الرغبة لديه للبحث والتنقيب ، والعمل للوصول إلى المعرفة وهذا يقتضي وجود طريقة أو أسلوب يوصله إلى الهدف ، أوللوسائل التعليمية أهمية كبرى في توفير الخبرات الحسية وكذلك تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضاح إلى ما اعتمد على الواقع نفسه وتتبع أهمية الوسيلة التعليمية ، واختبار الوسيلة لتحقيقها في المادة التعليمية التي يراد للطفل تعلّمها ، ثم من مستويات نمو المتعلمين الإدراكية ، فالوسائل التعليمية التي يتم اختيارها للمراحل التعليمية الدنيا ، تختلف إلى حد ما عن الوسائل التي تختارها للصفوف العليا ، أو المراحل التعليمية المتقدمة ، كالمرحلة المتوسطة والثانوية ، ويمكن حصر دور هذه الوسائل التعليمية وأهميتها في الآتي :

تقليل الجهد ، اختصار الوقت من المتعلم والمعلم ، تتغلب على اللفظية وعيوبها ، تساعد في نقل المعرفة ، تنمي الاستمرار اللغوي في الفكر و تقوّم معلومات الطفل .

ونجد الوسائل التعليمية متنوعة فمنها السمعية وأخرى بصرية وهناك وسائل أخرى تضم السمعية والبصرية معا ، وتوجد وسائل لاهية سمعية ولا بصرية لكنها تنمّي في الطفل اللغة وتزيد من استيعابه للمعلومات وتسهّل على المعلم في توصيل المعرفة للطفل وهي مصنّفة كالتالي :

أ- كتاب أنشطة اللغة :

إن هذا الكتاب "دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية " يهدف أساسا إلى دعم تعلمات الطفل من (5-6) سنوات والتي نبنيها استعدادا وتحضيرا إلى السنة الأولى إبتدائي ومن بين الأهداف والكفاءات الخاصة نشاطي "القراءة – التخطيط والكتابة " والتي هي واردة في المنهاج :

الجدول رقم (01) : يوضح الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

النشاط	الكفاءات	الأهداف
القراءة	1- يكتشف المكتوب 2- يتعرف على الجملة 3- يتعرف على كلمات ويميز بينها . 4- يتعرف على أصوات لغوية 5- يتعرف على حروف .	– يكتشف اتجاه القراءة . – يقرأ صورا . – يقسم علاقة بين الدال والمدلول .
التخطيط والكتابة	– يتحكم في حركات اليد .	– ينمي الحركية الدقيقة . – يستغل فضاء الصفحة للتخطيط والكتابة . – يستعمل أدوات الكتابة ويتبع اتجاه الكتابة . – يتحكم في كتابة كلمات وحروف.

المصدر : تعليماتي الأولى ،دفتر الأنشطة اللغوية ،التربية التحضيرية (5–6) سنوات ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر ،2010/2009 بتصرف .

من خلال هذه الأهداف طرحت دروساً متدرجة بداية من التعبير على الهوية الخاصة بالطفل ،وهذا بصور تعبيرية تتجسد في صورة أداء التلاميذ لتحية العلم الذي يذكر الطفل بمعينة المعلم ألوان علمي هي : الأبيض – الأخضر – الأحمر .ثم يشرح طريقة أداء تحية العلم جماعياً ،ومن ثمّ ينتقل إلى التعريف بذاته وسط المحيط فيكتسب مفردات تخصّ ذاته وهذا من خلال ذكر : اسمه – لقبه – عمره – وزنه – طوله ثم اسم مدرسته واسم الحي الذي يسكنه .

- **الأنشطة اللغوية** : وتبدأ من المدرسة ثم المنزل ثم المحيط .

1- التعرف على صور متماثلة ومدلول كلمات : التعرف على الأدوات المدرسية والأدوات المنزلية وأواني الطبخ الخضر والفواكه والحيوانات وتحديد المتماثلة منها .

2- التعرف على أصوات الحروف واستعمال مفردات : فيعبر التلميذ عن الصور المشاهدة تلقائيا وبعفوية ،ثم يصحح المعلم الكلمة مثلما هو في الصفحة 8:عند التعرف على صوت "ب" الصفحات الاولى من الكتاب فيقرأ اسم الصورة : باب/ بقرة وكل هذا عن طريق السمع ، يميز التلميذ بمعينه المعلم صوت "الباء" عن بقية الاصوات مثل بقرة فيها – باء – قاء – راء – تن ، وهذا يحدد كل كلمة بها صوت "ب" ثم يغلق الكتاب ويحاول ايجاد كلمات اخرى من المحيط بها حرف "ب".

وهكذا يتم اكتشاف كل حرف مثل النموذج ، تعلم كيفية سرد احداث متتالية وفهم المعاني الهادفة من كل قصة والاخذ بها وتوظيف الخيال الواسع لدى الطفل بجمل مفيدة .

3- التعرف على الكلمات : يقرا الكلمات من المعلم ثم من التلاميذ على الكتاب وتوزع الكلمات على المين وعلى اليسار فيركز التلاميذ على الكلمات من الجهة اليمنى ثم يربطها بمثيلتها على الجهة السرى كما هو موضح في ص 22.

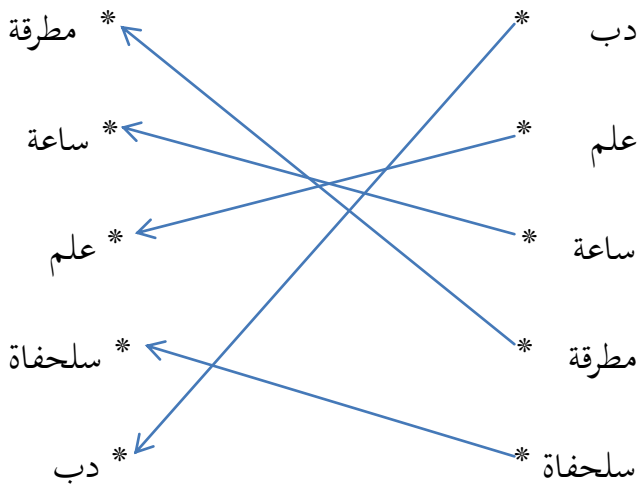

وفي مرحلة أخرى تكون مشوشة ومبعثرة بين الكلمات كسرة ومثيلتها الصغرى مثل ما هو في ص 25، إضافة إلى ذلك يحاول الطفل التعرف على شكل الكلمة بحرفها مثل ماهو في ص 43 .

ماما * بابا *

والعكس بين الحرف والكلمة مثل ما هو في ص 44، وكذلك اكتشاف كلمات عموديا وافقيا داخل شبكة الحروف مثل ما هو في ص 74

4- التعرف على بنية جملة : الاعتماد على الصور لاكتشاف الجملة ثم تقرا الجملة فرديا وجماعيا فيميز بين اجزائها ثم يميزها بين جمل مختلفة عنها مثل ما هو في ص 31 ، ومعرفة بنية الجملة اكثر يكون من خلال ترتيب كلمات جملة للحصول على الجملة الاساسية مثل ما هو في ص 34، وكذلك الإحاطة بجزء من الجملة مثل ما هو في الصفحة 37 . السمكة في شبكة الصياد.

السمكة

اكتشاف الحروف كتابيا : وهذا يكون في مراحل نمو متقدمة حتى يكتشف الطفل حروف الكلمة الواحدة وتحدد الحروف الخاص فيها مثل ما هو في ص 62

- **التخطيط والكتابة :**

فتكون البداية من خلال تتبع على خطوط عمودية وافقية ودائرية كلها تهدف الى تعويد الطفل على مسك القلم الى غاية الدرس 30 ، فيتعرف التلميذ فيه على الحرف – ل- مثلا فيلونه ثم يكتبه حسب النموذج المقترح على الكتاب[1].

[1] – تعلماتي الأولى ،دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية (5-6) سنوات ،الديون الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر ،2010/2009 ،بتصرف.

ب– الوسائل البصرية :

مثل الصور المعبرة والشرائح ، الأفلام الثابتة ، الصورة الجدارية ، لوحات ورقية ، حروف أبجدية مجسمة ، عجين اصطناعي ، أوراق ، الخرائط ، الكرة الأرضية ...إلخ.

ج – الوسائل السمعية :

وتضم الادوات التي تعتمد على حاسة السمع وتشمل : الاذاعة المدرسية الداخلية ، المذياع "الراديو " ، اجهزة التسجيل الصوتي ، ألغاز صوتية ... إلخ.

د – الوسائل السمعية البصرية :

وتضم الأدوات والمواد التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا وتحتوي على الآتي :

الأفلام المتحركة والناطقة ، الفيديو ، الأفلام الثابتة والمصحوبة بتسجيلات صوتية ، حوار مسرحي باستعمال الدمى المتحركة ، رسوم متحركة ...إلخ .

أو التراكيب على قراءات مكتوبة على السبورة أو تعبير شفوي على مشاهد مختلفة.

3– صعوبات النّمو اللّغوي في هذه المرحلة ووسائل معالجتها :

هناك صعوبات عديدة لبعض الأطفال قد تكون وراثيا مثل قلب بعض الحروف مثل : "ث" تنطق "ف" ولكن هذه أيضا تعد بسيطة بالنسبة للذين يعانون اضطرابات في النطق ويبقى يبذل مجهودا إلى أن تصبح له عقدة بين زملائه فتجده يقلب الحروف أو يحذف بعض الحروف في الكلمة الواحدة أو لا يستطيع أن يحفظ جملة من 4 كلمات دفعة واحدة وبعض الأطفال يكون بينهم فوارق زمنية كبيرة لذلك تجد من هو ازداد في آخر السنة متأخر دائما في كثير من التعليمات والخبرات .

وسائل معالجتها :

- الفصل بين الأطفال حسب العمر .
- العناية الخاصة بمن هم يعانون اضطرابات لغوية في قسم خاص .
- اعتماد مختص أرطفوني يعالج هذه المشاكل اللغوية ويحددها .
- اعتماد برامج خاصة تساهم في مساعدة هذه الفئة .

المبحث الثاني : مظاهر اكتساب اللغة

1-نطق الأصوات اللغوية وتمييز الحروف :

ما هو مبرمج في مادة القراءة "للقسم التحضيري" هو اكتشاف الحرف المقصود والمحدد لكل حصة بتمييزه بحرف مع حرف آخر مشابه مثل المقارنة بين الحرفين "ك" و "ق" وهذا يتجسد في القراءة الشفوية للكلمات مثل : "قلب" و "كرسي" و"قفص"و"كأس"وهكذا يميز الطفل بين الحرفين عن طريق السمع أولا ثم يأتي هو بمفرده بكلمات أخرى خارج الكتاب المدرسي، الكتاب يساعد التلميذ بالتعبير أولا عن الصورة المشاهدة أولا وهي "قلب" ويعبر بطريقة عفوية ثم يعبر أيضا عن صورة"الكرسي" وهكذا يكون الكتاب وسيلة لاكتشاف الحرف "ك" حتى يصبح التلميذ أكثر قدرة على أنه اكتسب الحرف "ك" ثم في المرحلة الثانية التي يميز فيها شكل الحرف عن غيره من الحروف بقراءة كلمات على السبورة ويستخرج أو يبين فيها الطفل موضع الحرف إن كان أول أو وسط أو آخر الكلمة وتحديد حركته أيضا هنا تتحدد بمستوى القدرات الفردية للأطفال الذين يجدون صعوبة في بعض الأحيان في التمييز بين بعض الحروف مثل : "ق" و "ف" ومثل "س" و "ت" و"خ"و"ح" وحفظه سور قرآنية (سورة الناس والإخلاص) .

2- اكتساب مفردات اللغة :

اكتساب المفردات غالبا ما يبدأ المعلم بكلمات بسيطة تخص التلميذ بحد ذاته مثلا تسمية أدواته .

- ملابسه من مئزر وحذاء و كتاب ثم يبدأ هكذا يكتشف ذاته أولا ثم ينتقل إلى محيطه القريب جدا فيبدأ يعرف بنفسه إلى صديقه ثم يعرف بعائلته وبعناصر عائلته إلى أن يكتشف كلمات جديدة عنه يتواصل بها في محيطه الخارجي ألا وهي المدرسة والشارع وحتى ينطق الطفل مفردات صحيحة يتطلب وقت ومدة كبيرة فيكرر كلمات يقولها المعلم في البداية ، مثل : مكتب -كرسي-باب-ثم : أنا اسمي .... اسم أبي .....

فتكون عناصر الحوار بين المعلم والتلميذ ثم يمررها المعلم شيئا فشيئا إلى الطفل وصديقه ليعيدوا الكلمات أو الجمل القصيرة إلى أن يتمكن من إعطاء وصف معين للأطوال تلاميذ مختلفة و ألوان كرسات ....الخ.

3-اكتساب التراكيب والجمل :

يعطي المعلم جملا اسمية قصيرة شفويا في البداية التعلم وفي هذه المرحلة أيضا يكرر الطفل فقط ثم يكتبها المعلم على السبورة ويقرأها ويتتبعها جزءا بجزء وهذا بمساعدة المعلم الذي يوضح كل كلمة عند القراءة و لا تقدم هذه الجملة هكذا من دون تقديم سابق وإيحاءات من المعلم قصد نجاح عملية استيعاب أكثر عدد ممكن من التلاميذ فمثلا يسأل المعلم الأطفال عن حالة الجو اليوم "هل هي باردة أو حارة فتكون الإجابة عفوية وفي بعض الأحيان أو عند بعض التلاميذ لازال أصلا لا يميز بين المفردتين الحر والبرد فيضطر المعلم إلى شرح بطريقة حتى يترسخ المعنيين ثم يختار المعلم إجابة صحيحة : الجو حار" فيكتبها على السبورة لتقرأ فرديا ثم جماعيا وهكذا تعاد هذه الجملة في اليوم الموالي ثم تصاغ جملة أخرى مماثلة ويحاول التلاميذ إعطاء جمل اسمية بسيطة إن أمكن لأنه في أغلب الأحيان يستحيل على الطفل القسم التحضيري تركيب جملة مفيدة مثلا : فعلية ومركبة ولذلك يحاول المعلم مرات عديدة ولكن في النهاية أو نقول عموما يقتصر اكتساب الجمل .

المبحث الرابع : تحليل نتائج الاستبيان وتفسيرها

1-المنهج المستخدم (المنهج الوصفي) :

وهو عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها بأشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها [1].

2- مجالات الدراسة :

أ- المجال الزمني :

انطلقت الدراسة الميدانية من 20 مارس إلى غاية 20 أفريل ، وقد تمت في هذه المرحلة توزيع الاستمارات على المعلمين والإجابة عنها 2015.

ب- المجال المكاني :

أجريت هذه الدراسة بمقاطعة حاسي خليفة وكانت في الابتدائيات (دعمش حفناوي- بن ناصر مبارك) وأخرى بمقاطعة الوادي وكانت في الابتدائيات (مدرسة عبد اللاوي بوبكر – غريسي مصباح) وأخرى بمقاطعة الطالب العربي في ابتدائية (دويم عبد الله) .

ت- المجال البشري :

و تضمن 10 مربيات (معلمات)

ث- العينة :

للحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالدراسة وحتى تكون دقيقة وتمدنا بحقائق صادقة على الباحث أن يحسن اختيار عينة بحثه لتكون ممثلة تمثيلا واقعيا لمجتمع البحث و لقد كان اختيار

[1] – محمد عبيدات وآخرون ، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط 2 ، 1999 ، ص 46.

العينة البحث عشوائيا وهذا الاختيار لإتاحة فرص متساوية لكل افراد المجتمع الاصلي اي انا ليس هناك تحيز للظهور في العينة وكان اختيار العينة العشوائية بسيطة .

3- أدوات جمع البيانات :

لتسهيل عملية جمع البيانات الخاصة بالموضوع كان لا بد من الاستعانة ببعض الأدوات المنهجية ولهذا الغرض قمنا باستعمال أدوات جمع البيانات التالية :

أ- الملاحظة :

وإحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات وهناك قول أن العلم يبدأ بالملاحظة وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية والنفسية وكل ما يتعلق بالسلوك الانساني والحياة الواقعية ، ويقول دي غورادف والملاحظة تستخدم في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة والاستفتاء كما تستخدم الملاحظة في البحوث الاستكشافية والوضعية والتجريبية [1].

ب- الاستبيان :

وهي أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجرى تعبئتها من قبل المستجيب [2].

ت- الطرق الإحصائية المستخدمة :

وقصد معالجة البيانات المتحصل عليها اعتمدنا على تطبيق قانون النسبة المئوية % التكرار 100% / مجموع التكرارات [3].

[1]- كامل محمد المغربي ، أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، 2002 ، ص 131-130.

[2]- سامي ملحم ، منهاج البحث والتربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، ص 259.

[3]- محمود حسن إسماعيل ، منهاج البحث في إعلام الطفل ، دار النشر الجامعات ، القاهرة ، 1996 ، ص 184.

تحليل ومناقشة وبيانات التساؤل الأول :

جدول رقم (02): يوضح استجابات المبحوثين عن السؤال الأول كيف تجد التعامل مع الأطفال؟

السؤال	التكرارات	النسبة
ممل	0	%0
متعب	7	%70
ممتع	3	%30
المجموع	10	%100

نسبة المعلمين الذين أجابوا (بممل) هي 0% ونسبة الذين أجابوا(بمتعب) 70% وكانت نسبة الذين أجابوا (بممتع) هي 30% .

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (ممل) هي 0%و نسبة الذين أجابوا (بمتعب) هي 70% ونسبة الذين أجابوا (بممتع) هي 30% .

القراءة والاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بممل) هي 0% ونسبة الذين أجابوا (بمتعب) هي 70 % ونسبة الذين أجابوا (بممتع) هي 30 %وبما أن نسبة متعب هي الاكبر يدل على صعوبة التعامل مع التلاميذ التحضيري والذي يتطلب من المعلم معرفة وتجربة وجهدا متميزا .

جدول رقم (02) : يوضح استجابات المبحوثين عن السؤال الثاني كيفية تعاملك مع الأطفال تكون عن طريق ؟

السؤال	التكرارات	النسبة
العاطفة	0	%0
العقل	3	%30
الاثنين معا	6	%60
المنهج المتبع في المؤسسة	1	%10
المجموع	10	%100

نسبة المعلمين الذين أجابوا (بالعاطفة) هي 0% ونسبة الذين أجابوا(بالعقل) 30% وكانت نسبة الذين أجابوا (بالاثنين معا) هي 60% وأما نسبة الذين أجابوا(بالمنهج المتبع في المؤسسة) 10% .

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بالعاطفة) هي 0%و نسبة الذين أجابوا (بالعقل) هي 30% ونسبة الذين أجابوا (الاثنين معا) هي 60% وأما نسبة الذين أجابوا (المنهج المتبع في المؤسسة) هي 10%.

القراءة والتفسير :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بالعاطفة) هي 0% ونسبة الذين أجابوا (بالعقل) هي 30% ونسبة الذين أجابوا (بالاثنين معا) هي 60% أما نسبة الذين أجابوا (بالمنهج المتبع في المؤسسة) هي 10%ومن خلال هذه النتائج يتبين مدى اضطراب المعلم في التعامل مع تلاميذ التحضيري وضعف فهمه واستيعابه للمنهاج المطبق في المؤسسة.

جدول رقم (04) : يوضح الإجابة عن السؤال الثالث ما هو الهدف الأساسي من القراءة في التربية التحضيرية ؟

السؤال	التكرارات	النسبة
تستهدف تعلم آليات القراءة	3	%03
تستهدف الانتفاع بكل ما هو مكتوب بأشكاله وأنواعه	7	%70
المجموع	10	%100

نسبة (تستهدف الانتفاع بكل ما هو مكتوب بأشكاله وأنواعه) هي 70% ونسبة تستهدف تعلم آليات القراءة 30

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (تستهدف تعلم آليات القراءة) هي 30% وأن نسبة الذين أجابوا (تستهدف الانتفاع بكل ما هو مكتوب بأشكاله وأنواعه) هي 70% ومن خلال هذه النتائج يتبين مدى اضطراب المعلم في التعامل مع تلاميذ التحضيري وضعف فهمه واستيعابه للمنهاج المطبق في المؤسسة أكدت الدراسة على أن الهدف الأساسي من القراءة في التربية التحضيرية تستهدف الانتفاع بكل ما هو مكتوب بأشكاله وأنواعهوبما أن نسبة هذا الأخيرهي الأكبر بدل على وجوب تركيز المعلم عن القراءة لأنها هي الهدف الأساسي في مرحلة التحضيري .

جدول رقم (05) : يوضح الإجابة عن السؤال الرابع هل القصص في التربية التحضيرية منألوان أداب الطفل وتمثل إثارته ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
نعم	9	%90
لا	0	%0
أحيانا	1	%10
المجموع	10	%100

نسبة (نعم) هي 90% ونسبة (لا) 0% وقدرت نسبة أحيانا 10% .

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (نعم) هي 90%و أن نسبة الذين أجابوا (لا) هي 0% وفي حين الذين أجابوا (بأحياننا) هي 10% ، وبما أن نسبة (نعم) هي الأكبر يدل على أن القصص لها دور فعال في نمو لغة الطفل.

جدول رقم (06) : يوضح الإجابة عن السؤال 5 هل لوسائل التسلية تأثير على النّمو اللّغوي لطفل القسم التحضيري– ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
نعم	10	%100
لا	0	%0
المجموع	10	%100

نسبة (نعم) هي 100% وكانت نسبة (لا) 0%.

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بنعم) هي 100%و أما نسبة الذين أجابوا (لا) هي 0% ، وبما أن نسبة (نعم) هي الأكبر يدل على ضرورة توفير وسائل التسلية في القسم التحضيري .

جدول رقم (07) : يوضح الإجابة عن السؤال 6 هل يمثل التخطيط والكتابة دورا فعالا في نمو لغة الطفل ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
نعم	10	%100
لا	0	%0
المجموع	10	%100

نسبة (نعم) هي 100% وكانت نسبة (لا) 0%.

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بنعم) هي 100%و أما نسبة الذين أجابوا (لا) هي 0% ، وبما أن نسبة (نعم) هي الاكبر يدل على أن التخطيط والكتابة والرسم لهم دورا فعالا في نمو لغة الطفل .

جدول رقم (08) : يوضح الإجابة عن السؤال 7 هل التركيز على التربية الجسمية والعناية ببناء الجسم يحقق نتيجة أفضل من الناحية اللغوية ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
صحيح	7	%70
خطأ	0	%0
أحيانا	3	%30
المجموع	10	%100

نسبة (صحيح) هي 70% وكانت نسبة (خطأ) 0% وقدرت نسبة (أحيانا)30%.

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بصحيح) هي 70%و أما نسبة الذين أجابوا (بخطأ) هي 0%ونسبة (أحيانا) هي30% ، ومن خلال هذه النتائج يتبين اضطراب المعلمين حول التركيز على العناية الجسمية والتي من خلالها يحقق نتيجة أفضل للنمو اللغوي.

جدول رقم (09) : يوضح الإجابة عن السؤال 8 :فهم نفسية الطفل أساسي لإنجاح عملية التعلم ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
صحيح	10	%100
خطأ	0	%0
المجموع	10	%100

نسبة (صحيح) هي 100% وكانت نسبة (خطأ) 0% .

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بصحيح) هي 100%و أما نسبة الذين أجابوا (بخطأ) هي 0% ، وبما أن نسبة (صحيح) هي الأكبر يدل على إنجاح عملية التعلم يحقق بفهم نفسية الطفل .

جدول رقم (10) : يوضح الإجابة عن السؤال 9 :ضرورة توفير فرصة للقيام باللعب الحر لتنمية القدرات العقلية ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
صحيح	8	%80
خطأ	0	%0
أحيانا	2	%20
المجموع	10	%100

نسبة (صحيح) هي 80% و نسبة (خطأ) 0% وقدرت نسبة أحيانا 20% .

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بصحيح) هي 80%و أما نسبة الذين أجابوا (بخطأ) هي 0% ، وفي حين الذين أجابوا (بأحيانا) 20% ، وبما أن نسبة (صحيح) هي الأكبر يدل على إعطاء المعلم للطفل فرص القيام باللعب الحر للطفل لتنمية القدرات العقلية .

جدول رقم (11) : يوضح الإجابة عن السؤال 10 :يستوجب على المعلم إتباع المنهج الوزاري في كل الميادين بصفة دائما ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
صحيح	0	%0
خطأ	2	%20
أحيانا	8	%80
المجموع	10	%100

نسبة (صحيح) هي 0% و نسبة (خطأ) 20% وقدرت نسبة أحيانا 80% .

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بصحيح) هي 0%و أما نسبة الذين أجابوا (بخطأ) هي 20% ، وفي حين الذين أجابوا (بأحيانا) 80% ، ومن خلال هذه النتائج يتبين اضطراب المعلمين في اتباع أو عدم اتباع المنهاج الوزاري .

جدول رقم (12) : يوضح الإجابة عن السؤال 11 :يوضح الإجابة عن السؤال 11: خلو المنهاج الوزاري من النقائص ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
صحيح	0	%0
خطأ	6	%60
أحيانا	4	%40
المجموع	10	%100

نسبة (صحيح) هي 0% و نسبة (خطأ) 60% وقدرت نسبة أحيانا 40% .

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بصحيح) هي 0%و أما نسبة الذين أجابوا (بخطأ) هي 60% ، وفي حين الذين أجابوا (بأحيانا) 40% ، وبما أن نسبة (بخطأ) هي الأكبر لذا يجب على وزارة التربية من التعديل في المنهاج .

جدول رقم (13) : يوضح الإجابة عن السؤال 12 : هل الوسائل التربوية كافية لاكتساب اللغة في هذه المرحلة ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
صحيح	1	%10
خطأ	8	%80
أحيانا	1	%10
المجموع	10	%100

نسبة (صحيح) هي 10% و نسبة (خطأ) 80% وقدرت نسبة أحيانا 10% .

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بنعم) هي 10%و أما نسبة الذين أجابوا (لا) هي 80%ونسبة (أحيانا) هي 10% ، وبما أن نسبة (لا) هي الأكبر يدل على توفير وسائل أخرى من أجل اكتساب اللغة .

جدول رقم (14) : يوضح الإجابة عن السؤال 13 :هل مكن المنهاج التلميذ من النطق السليم للأصوات ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
نعم	6	%60
لا	4	%40
المجموع	10	%100

نسبة (نعم) هي 60% وكانت نسبة (لا) 40% .

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بنعم) هي 60%و أما نسبة الذين أجابوا (لا) هي 40%، ومن خلال هذه النتائج يتبين مدى تضارب الآراء بين المعلمين في اتخاذ المنهاج كأساس لسلامة النطق .

جدول رقم (15) : يوضح الإجابة عن السؤال 14 :هل يمكن المنهاج التلميذ من التمييز بين الحروف؟

البدائل	التكرارات	النسبة
نعم	8	%80
لا	2	%20
المجموع	10	%100

نسبة (نعم) هي 80% وكانت نسبة (لا) 20% .

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بنعم) هي 80%و أما نسبة الذين أجابوا (لا) هي 20%، وبما أن نسبة (نعم) هي الأكبر يدل على اعتماد المعلمين على المنهاج ليتمكن الطفل من التمييز بين الحروف .

جدول رقم (16) : يوضح الإجابة عن السؤال 15 :هل كان لنصوص القرآن والأناشيد دور في اكتساب سلامة النطق ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
نعم	9	%90
لا	1	%10
المجموع	10	%100

نسبة (نعم) هي 90% وكانت نسبة (لا) 10% . **القراءة و الاستنتاج :**

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بنعم) هي 90%و أما نسبة الذين أجابوا (لا) هي 10%، وبما أن نسبة (نعم) هي الأكبر فيستوجب على المعلمين الاعتماد على نصوص القرآن والأناشيد ليضمن سلامة النطق للتلميذ .

جدول رقم (17) : يوضح الإجابة عن السؤال 16 :حول هل كان لنصوص القرآن والأناشيد دور في اكتساب مفردات اللغة ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
نعم	8	%80
لا	2	%20
المجموع	10	%100

نسبة (نعم) هي 80% وكانت نسبة (لا) 20% .

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بنعم) هي 80%و أما نسبة الذين أجابوا (بلا) هي 20% ، وبما أن نسبة (نعم) هي الأكبر فيستوجب على المعلمين الاعتماد القرآن والأناشيد ليكتسب الطفل مفردات اللغة .

جدول رقم (18) : يوضح الإجابة عن السؤال 17 : هل يعبر التلميذ عن أفكاره بجمل خاطئة ؟

البدائل	التكرارات	النسبة
نعم	4	%40
لا	1	%10
أحيانا	5	%50
المجموع	10	%100

نسبة (نعم) هي 40% و نسبة (لا) 10% وقدرت نسبة أحيانا 50% .

القراءة و الاستنتاج :

نستنتج من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا (بنعم) هي 40%و أما نسبة الذين أجابوا (بلا) هي 10% ، في حين الذين أجابوا (أحيانا) هي 50% ، ومن خلال هذه النتائج تبين مدى اضطراب الطفل في التعبير عن أفكاره.

جدول رقم (19) : يوضح الإجابة عن السؤال 18 : هل يعبر التلميذ عن أفكاره بجمل صحيحة؟

البدائل	التكرارات	النسبة
نعم	0	%0
لا	0	%0
أحيانا	10	%100
المجموع	10	%100

نسبة (نعم) هي 0% و نسبة (لا) 0% وقدرت نسبة أحيانا 100%

الجدول رقم (20) : يمثل الجدول العام لمجمل استجابات المبحوثين حول السؤال الأول

السؤال	الخيارات		
	ممل	متعب	ممتع
كيف تجد تعاملك مع الأطفال ؟	0	7	3

الجدول رقم (21):حول السؤال الثاني

السؤال	الخيارات			
	العاطفة	العقل	الاثنين معا	المنهج المتبع في المؤسسة
كيفية تعاملك مع الأطفال تكون عن طريق ؟	0	3	6	1

الجدول رقم (22) :حول السؤال الثالث

السؤال	الخيارات	
ما هو الهدف الأساسي من القراءة في التربية التحضيرية	تستهدف تعلم آليات القراءة	تستهدف الانتفاع بكل ما هو مكتوب بأشكاله وأنواعه
	3	7

الجدول رقم (23) : الجدول العام لمجمل استجابات المبحوثين

	البدائل		
السؤال	صحيح–نعم	خطأ–لا	أحيانا
س4	9	0	1
س5	10	0	/
س6	10	0	/
س7	7	0	3
س8	10	0	/
س9	8	0	2
س10	0	2	8
س11	0	6	4
س12	1	8	1
س13	6	4	/
س14	8	2	/
س15	9	1	/
س16	8	2	/
س17	4	1	5
س18	0	0	0
المجموع	**90**	**26**	**24**
النسبة	**%90**	**%26**	**%24**

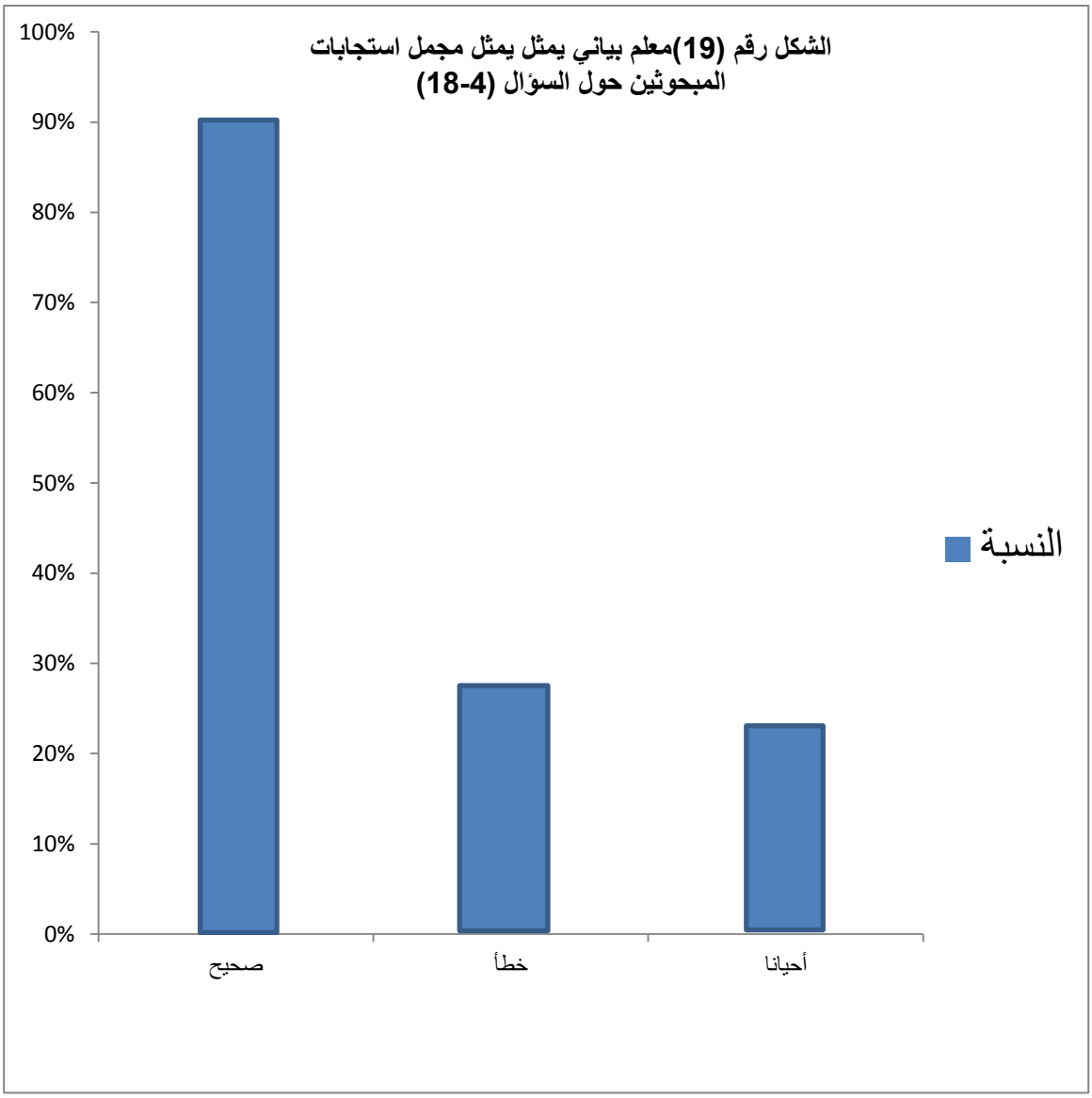

الشكل رقم (19)معلم بياني يمثل يمثل مجمل استجابات المبحوثين حول السؤال (4-18)

خاتمة

كشفت الدراسة عن وجود مستوى النّمو اللّغوي عند طفل القسم التحضيري ، فهذا المستوى يتعزز ويتوطد كلما كان الجو المدرسي مفعما بالاستقرار، بحيث يرتبط فكر الطفل إلى حد كبير بنوع التنشئة التي ينشأ عليها في مراحل حياته الأولى لذلك فإن للمعلمين دورا عظيماً في أن يتعلم الطفل معاني التوافق مع نفسه أولاً ثم مع أفراد محيطه المدرسي ثانيا.

وبعد نهاية البحث واستفاء جانبه النظري والتطبيقي الميداني توصلنا إلى النتائج الآتية :

1- النّمواللّغوي يتفرد به الطفل في بداية حياته ويكون عنده من ساعة ولادته ويمر بمراحل مختلفة .

2- أهمية المرحلة التحضيرية في حياة المتعلم التلميذ لأنها تمثل المرحلة التمهيدية للأطفال الأقل من سبع سنوات ، وهذا يستلزم على الآباء حرصهم على إدخال أبنائهم لها .

3- يجب توفير وسائل التسلية لأن لها تأثيراً كبيراً في النّمو اللّغوي لطفل القسم التحضيري.

4- للقرآن والأناشيد دور بارز في النمو اللغوي لأن هذه النصوص تساهم في اكتساب سلامة النطق وتحصيل مفردات اللغة وتوظيفها.

5- إنّ قلة الوسائل التربوية وعدم توفيرها في القسم التحضيري يصعب من مهمة المعلم في إيصال معلوماته للطفل وبالتالي يضعف من النمو اللغوي عند الطفل .

6- من بين النتائج وجدنا أن التلميذ في هذه المرحلة يعبر عن أفكاره بجمل خاطئة لأنه مازال في هذه المرحلة في عملية اكتشاف واستماع أولية للمفردات ، ولم يمتلك

القدرة على تركيب الجمل الصحيحة .

7- عدم مساعدة المنهاج المعلم في التدريس لاحتوائه على النقائص لذا يستوجب على وزارة التربية التعديل فيه.

8- توجد عوامل مؤثرة في النّمو اللّغوي ، فمنها الذكاء والجنس وعوامل بيئية تتمثل في المحيط الأسري .

9- تتوفر مظاهر النّمو اللّغوي عند الطفل وهي عبارة عن زيادة في المفردات والصفات والقواعد ...الخ .

10- تختلف وظائف القسم التحضيري من قسم لآخر ، ففي الجانب الاجتماعي يتمثل في علاقته مع أفراد أسرته ومحيطه الخارجي المدرسي،وهذا الجانب الاجتماعي يساهم في نموه العقلي وغيره من الجوانب.

11- ومن أجل تحقيق نتائج أفضل من الناحية اللغوية وانفسية على المعلم أن يبتعد عن الصرامة في تعامله مع تلميذ التحضيري ، وإعطائه فرصا للترفيه .

12- هناك أهداف كثيرة في القسم التحضيري أهمها تنمية عامل الثقة ، التعاون مع الآباء ...الخ.

وأخيرا نرجوا أن نكون قد وفقنا في الإلمام بجوانب موضوع بحثنا قدر المستطاع ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وهو الهادي إلى سواء السبيل .

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم .

أولا – كتب مطبوعة :

2- ابن منظور ، لسان العرب ،دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، (د،ط) ،(د،ت) ، مادة (ط–ف–ل)

3- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، أدب الأطفال وقضايا العصر.

4- أحمد محمد الزعبي ، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ، دار الفكر للطباعة ، الاردن، ط1، 2001 .

5- بيار أوليرون ، اللغة والنّمو العقلي ، تر : محمود إبراهيم ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، (د،ط) ، 2005 ، ص 67 ، أيضا موزة المالكي ، أطفال بلا مشاكل زهور بلا أشواك ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، (د،ط) ، 1996 .

6- تعلماتي الأولى ،دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية (5–6) سنوات ،الديون الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر ،2010/2009 .

7- ثناء يوسف ، تعلم المفاهيم اللّغوية والدينية لدى الأطفال ، الطبع ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 2001 .

8- جابة محمد أقاسي ، أثر الالتحاق بالرّوضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطّفل الجزائري ، رسالة ماجستير ،جامعة قسنطينة ، الجزائر 1994.

9- جان بياجيه ، التطور المعرفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1986 .

10- حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس التربوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط3 ، 1993.

11- خيرة وناس ، عبد الحميد بوصبرة تربية وعلم النفس .

12- رناد يوسف الخطيب ، رياض الأطفال واقع ومنهاج ، دار النهضة العربية ، مصر ، 1987.

13- سامي ملحم ، منهاج البحث والتربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، ص 259.

14- سعد بوشينة ، نحو منهج رياض الأطفال الرّوضة ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 1988 .

15- سعد مرسي أحمد كوثر حسين كوجك ، تربية الطّفل ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 1987 م .

16- سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال (قراءة نظرية ونماذج تطبيقية) دار الميسرة ، عمان ، الأردن ، ط2 ، 2009 .

17- السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطّفل ، دار الفكر العربي ، مصر، ط1 ، 2003 .

18- شتوح بخته ،الاكتساب اللغوي عند أطفال الروضة وأطفال المدارس القرآنية – دراسة مقارنة–، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر .

19- شفيق فلاح حسان ، أساسيات علم النفس التطوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1998.

20- عبد الرحمان العيسوي ،اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها ،دار الراتب الجامعية ،بيروت ،(د ط) ، (د ت) .

21- عزيز حنا داود ،التلميذ في التعليم الأساسي ، سلسلة علم النفس المعاصر أبنائنا وبناتنا ، ط3 ، الناشر منشأ المعارف بالإسكندرية ، جلال حزى وشركاه ، (د،ت) .

22- عزيزة سمارة وعصام النمر وهشام الحسن ، سيكولوجية الطفولة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط3 ، 1999م .

23- عصام نور ، علم النفس النّمو ، الناشر مؤسسة شهادة الجامعة ، الإسكندرية ، (د،ط) ، 2004 .

24- عطية سليمان أحمد ،النّمو اللّغوي عند الطّفل- دراسة تحليلية -، علم النفس اللّغوي ، دار النهضة العربية ، القاهرة، (د ط) ، 1993.

25- علاء الدين كافي ، رعاية نمو الطّفل ، دار القباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د،ط) ، 1998 .

26- فتيحة كركوش ، علم النفس الطّفل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د،ط) ، 2010 .

27- فؤاد البهي السيد ، الأسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط1 ، 1956.

28- كامل محمد المغربي ، أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، 2002 .

29- كريمان بدير ، تنمية المهارات اللّغوية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2004.

30- لويس معلوف ، المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط 40 ، 2003 ، مادة (ط-ف-ل).

31- ليونيل روسان ، التفتّح النّفسي الحركي عند الطّفل ، تر : جورجيت الحداد ، عويدات للنّشر والطّباعة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 .

32- محمد عبد الحليم منسي ، علم نفس النمو ، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة ، (د ط) ،2001.

33- محمد عبد الرحيم عدس ، مدخل إلى رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د،ط) ، 2001 .

34- محمد عبيدات وآخرون ، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط 2 ، 1999 .

35- محمود حسن إسماعيل ، منهاج البحث في إعلام الطفل ، دار النشر الجامعات ، القاهرة ، 1996 .

36- محمود عبد الحليم منسي ، الإحصاء والقياس النفسي في التربية وعلم النفس ، مراكز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، (د،ط) ، 2001 .

37- مديرية التعليم الأساسي ،اللجنة الوطنية للمنهاج ،الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أطفال (5-6) سنوات ،2004 .

38- مروى عماد الدين ، طفلك من المهد إلى المدرسة ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د،ط) ، 1995 .

39- مفيد حواشين ، خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة ، دار الفكر للطباعة ونشر ، الأردن ، ط1 ، 2003 .

40- منجد الطلاب ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط 18 ، 1974 ، مادة "نمى".

41- ميشال زكريا الألسنية ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط1 ، 1980 .

42- نور الدين خالد ، معجم مصطلحات علم النفس ، دار الكتابة المصري ، ط1 ، 1998 .

43- هدى محمد قناوي ، الطّفل ورياض الأطفال ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط2 ، 1998 ، ص 175.

44- الدليل التطبيقي للمنهاج ،تربية تحضيرية (أطفال 5-6 سنوات) ،مديرية التعليم الاساسي ،اللجنة الوطنية للمنهاج ،2004.

45- يوسف خياط ، معجم المصطلحات العلمية والفنية عربي ، فرنسي ، إنجليزي ، لاتيني ،دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، (د،ط) ، (د،ت) ، مادة (نماء).

ثانيا – المذكرات والرسائل:

1- إنصاف كامل منصور، أثر العصف الذهني في النّمو اللّغوي لطفل الرّوضة ، رسالة الماجستير ، جامعة بغداد .

2- سوزان محمد المهدى ،التعلم ومراحل النّمو المختلفة ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ،مصر .

3- علي راجح بركات ،نظرية بياجيه البنائية في النّمو المعرفي ، مذكرة دكتوراه ،جامعة أم القرى.

ثالثا – مجلات ومنشورات :

4- نصيرة لعموري ، المشكلة اللغة العربية عند الطّفل الجزائري ، مجلة علمية محكمة ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة آكلي محند أولحاج ، جامعة البويرة ، السنة الثامنة ، أكتوبر 2013 ، العدد 14 .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**أ–ت**
الفصل الأول : النّمو اللغوي ومرحلة القسم التحضيري	
المبحث الأول : النّمو اللغوي عن الطفل	**12**
I- مفهوم النّمو الغوي عن الطفل	**12**
II- مراحل النّمو اللغوي عن الطفل	**19**
III- العوامل المؤثرة في النّمو اللغوي	**33**
IV - مظاهر النّمو اللغوي	**36**
المبحث الثاني : مرحلة القسم التحضيري	**39**
1- مفهموم القسم التحضيري	**39**
2- وظائف القسم التحضيري	**39**
3- اهداف القسم التحضيري	**42**
الفصل الثاني : مظاهر النّمو اللغوي في القسم التحضيري(دراسة ميدانية)	
المبحث الأول : وسائل النّمو اللغوي في هذه المرحلة	**47**
1- تحليل الكتاب المدرسي	**47**
2- الوسائل التعليمية في عملية اكتساب اللغوي لدى الطفل التحضيري	**50**

3- صعوبات النّمو اللغوي في هذه المرحلة ووسائل معالجتها	**54**
المبحث الثاني : مظاهر اكتساب اللغة	**56**
1- نطق الاصوات اللغوية وتمييز الحروف	**56**
2- اكتساب مفردات اللّغة	**56**
3- اكتساب التركيب والجمل	**57**
المبحث الثالث : تحليل نتائج الاستبيان وتفسيرها	**58**
1- المنهج المستخدم	**58**
2- مجالات الدراسة	**58**
3- ادوات جمع البينات	**59**
خاتمة	**80**
قائمة المصادر والمراجع	**83**
فهرس الموضوعات	**89**
ملاحق	

الملاحـــق

استبيان يخص معلمين مرحلة التحضيري

1- كيف تجد التعامل مع الاطفال : ممل ☐ متعب ☐ ممتع ☐

2- كيفية تعاملك مع الاطفال تكون عن طريق؟ : العاطفة ☐ العقل ☐ الاثنين معا ☐

المنهج المتبع في المؤسسة ☐ .

3- ما هو الهدف الاساسي من القراءة في التربية التحضيرية؟ : تستهدف تعلم اليات القراءة ☐

تستهدف الانتفاع بكل ما هو مكتوب بأشكاله وأنواعه؟ ☐ .

4- هل القصص في التربية التحضيرية من الوان آداب الطفل وتمثل اثارته؟ نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

5- هل لوسائل التسلية تاثير علي النمو اللغوي لطفل القسم التحضيري ؟ نعم ☐ لا ☐

6- هل يمثل التخطيط والكتابة والرسم دورا فعالا في نمو لغة الطفل؟ نعم ☐ لا ☐

7- هل التركيز على التربية الجسمية والعناية ببناء الجسم يخقق نتيجة افضل من الناحية اللغوية

صحيح ☐ خطأ ☐ احيانا ☐

8- فهم نفسية الطفل اساسي لانجاح عملية التعلم صحيح ☐ خطأ ☐

9- ضرورة توفير فرصة للقيام بالعب الحر لتنمية القدرات العقلية ؟ صحيح ☐ خطأ ☐

احيانا ☐ .

10- يستوجب علي المعلم اتباع المنهج الوزاري في كل الميادين بصفة دائمة ؟ صحيح ☐ خطأ ☐

احيانا ☐

11- خلو المنهاج الوزاري من النقائص؟ صحيح ☐ خطأ ☐ احيانا ☐

12- هل الوسائل التربوية كافية لاكتساب اللغة في هذة المرحة ؟ نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

13- هل مكن المنهاج التلميذ من النطق السليم للأصوات ؟ نعم ☐ لا ☐

14- هل مكن المنهاج التلميذ من التمييز بين الحروف ؟ نعم ☐ لا ☐

15- هل كان لنصوص القران والاناشيد دور في اكتساب سلامة النطق؟ نعم ☐ لا ☐

16- هل كان لنصوص القران والاناشيد دور في اكتساب مفردات اللغة ؟ نعم ☐ لا ☐

17- هل يعبر التلميذ عن افكاره بجمل خاطئة؟ نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

18- هل يعبر التلميذ عن افكاره بجمل صحيحة نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

نماذج من مظاهر اكتساب اللغة

1- أناشيد :

عيد الشجرة

ما أغلى الشجرة تعطينا الثمـرة

وتزين الــوادي تخضر بلادي

فيها الرطوبــة ثمرتها عذوبـة

رب يرويهـــا وأيدي تحميها

ما أغلى الشجرة

أمي أمي

تســالي أمــي ما أجمل الأسماء

أقول يا أمــاه ثلاثة دومـــــا

تنبض في قلبي جنــبا إلى جنبي

الأول إسم الله ثم بـــــــلادي

واسمك يا أماه الله ما أحـــــلاه

الله ما أحلاه الله ما أحـــلاه*

* الدليل التطبيقي للمنهاج ،تربية تحضيرية (أطفال 5-6 سنوات) ،مديرية التعليم الاساسي ،اللجنة الوطنية للمنهاج ،2004، ص 79 .